المؤلفون الشقرويون

تأليف الباحث: عبد الله بن فتي

مقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام وهي أعظم النعم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعه واهتدى بهديه وتمسك بسنته.

وبعد ...

فإن حفظ هذا الدين مهمة قام بها العلماء منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم {يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله} فقد حفظ هؤلاء القرآن في صدورهم ثم دونوه في الصحف ثم جمعوه في مصحف واحد وكذلك فعلوا مع الحديث الشريف ثم دونوا بقية العلوم من عقيدة وفقه وأصوله ولغة وتاريخ.

وقد تحمل العلماء المشاق واقتحموا الصعاب حتى تعلموا العلم وعلموه ممتثلين قوله صلى الله عليه وسلم {بلغوا عني ولو آية}.

وقد كانت للعلماء الشناقطة مساهمة كبيرة في نشر العلوم الشرعية رغم صعوبة ظروفهم وضعف وسائلهم واضطراب محيطهم فقد ألفوا في مختلف العلوم وكان لجهدهم أثر كبير في نشر الإسلام في القارة الإفريقية ولا ينكر ذلك إلا مكابر أو جاهل.

وإن من حق هؤلاء العلماء علينا أن نحفظ آثارهم وتاريخهم وأول ذلك التعريف بهم وبمؤلفاتهم وقد كانت لبعض الباحثين في هذا المجال جهود تذكر فتشكر، فمنهم من كتب عن المؤلفين في القطر بشكل عام ومنهم من تناول المؤلفين في منطقة معينة وكل تلك الأعمال لم تستوعب المؤلفين ولم تقترب من ذلك،

وإن أصحابها لمعذورون في ذلك فاللوم يعود على المحيط القريب فلو عرف كل محيط بمؤلفيه لأمكن جمع عمل موحد متكامل.

ومن هنا جاءتني فكرة الكتابة عن المؤلفين في محيطي القريب فقررت أن أكتب عن المؤلفين الشقرويين.

إن جل العلماء الشقرويين لم يهتم بالتأليف حتى بعض أولئك الذين وصلوا درجات علمية عالية ، وذلك في نظري يعود إلى أسباب أهمها:

- أنهم كانوا في الغالب أساتذة محاظر شغلهم التدريس عن التأليف.
- أن بعضهم كان يتورع منن الفتوى والتأليف ويتحاشاهما إن وجد من يقوم بهما.

أما الذين ألفوا منهم فقد ألفوا لدواع شرعية ملحة كرد شبهة تعين ردها، كما فعل أبو بكر بن فتى في رده على القائلين بالمعية بالذات.

أو لبيان حكم نازلة أشكل حكمها كما فعل الحارث بن محنض في تأليفه النافي لطعامية الصمغ العربي (العلك).

وهذا العمل يتناول المؤلفين الشقرويين من غير الأحياء لأن الهدف التعريف بمؤلفين يخشى عليهم وعلى مؤلفاتهم من الغرق في بحور النسيان والضياع، أما المؤلفون الأحياء فلا خطر يهدد أعمالهم لأنهم عايشوا فترة انتشرت فيها وسائل التدوين وسهل حفظ الآثار وأصبح متاحا للجميع، وسأعرف في هذا العمل بكل من اجتمع فيه شرطان:

1- أن يكون متوفى

2- أن يخلف أثرا علميا يمكن أن يطلق عليه اسم (تأليف)

وقد أوصلني البحث إلى 24 مؤلفا شقرويا تفاوتت أعمالهم بين من ألف تأليفا واحدا وبين من وصلت تأليفه إلى الأربعين.

وسأترجم لهؤلاء المؤلفين مرتبين حسب ترتيبهم التاريخي والمؤلفون هم:

1- بلا بن الفاضل

2- حبيب الله بن الأمين

3- فتى بن فال الحسن

4- محمد سالم بن يا محمد

5- الحارث بن محنض

6- محمدو بن يحي

7- أبو بكر بن فتى

8- محنض بن فتى

9- الأمين بن الغزالي

10- محمدو بن الغزالي

11- عبد الله بن الغزالي

12- أحمدو (آدوه) بن سيد آمين

13- أحمدو حبيب الله بن عبيد

14- أحمدو بن محمد محمود بن فتى

15 - الشيخ محمد عبد الرحمن بن فتى

16- أحمدو بن سيد محمد

17- محمد بن أبن بن أحميدن

18- محمدن بن حدو

19- محمدو حامد بن أبياه

20- الشيخ أحمدو بن فتى

21- عبد الله بن بكيا

22 – عبد الرحمن بن اباه

23- عبد الله بن الغزالي

24 – عبد الرحمن ولد محنض أحمد

وسأتبع المنهجية التالية في التعريف بهؤلاء :

1- ذكر تاريخ ومحل ميلاد المؤلف والتعرض لنشأته ومراحل دراساته والشيوخ الذين أخذ عنهم العلم ثم ذكر بعض ما اشتهر به

2- إذا كان المؤلف شاعرا أختار له عددا من النصوص يتناسب مع حجم ديوانه

3- ذكر تاريخ الوفاة وأهم الآثار التي خلف

وقد حصلت على معلومات هذا العمل من مصادر جلها شفهي وقد انتقيت من تلك المعلومات ما اتصف أصحابه بالدقة والأمانة.

أما مصادري الكتابية فهي:

- الوسيط في تراجم أدباء شنقيط
- موسوعة (حياة موريتانيا) للعلامة المؤرخ المختار بن حامد
- الشقرويات للاستاذ الشاعر : محمد بن المختار بن أبن
- رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية تحت عنوان : تحقيق شرح قصيدة الحرام للحارث بن محنض، جمع الأستاذ : أحمدو بن عبد السلام.

- رسالة تخرج من المدرسة العليا للتعليم بعنوان : الشخصية التربوية والعلمية للعلامة أحمدو بن محمد محمود بن فتى ، إعداد المفتش : أحمدو بن الإمام
- رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية تحت عنوان: تحقيق جزء من ديوان الشيخ أحمدو بن فتى، إعداد الأستاذ: أحمد بن عمر
- رسالة تخرج من المدرسة العليا للتعليم وموضوعها : تحقيق لامية السموأل للعلامة محمدو بن الغزالي، إعداد المفتش: أحمد ابن أبي بكر ابن سيديا
- رسالة تخرج من جامعة نواكشوط كلية الآداب والعلوم الإنسانية بعنوان: شخصية العلامة محمدن بن حدو، إعداد الأستاذ: عبد الله الحسين بن أحمدو لكبيد
- رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية تحت عنوان: تحقيق شرح على منظومة البحر للعلامة أحمدو بن سيدي محمد أعدها الأستاذ: أحمدو بن أحمد بن سيدي محمد.
- رسالة تخرج من جامعة نواكشوط قسم التاريخ، عنوانها: دراسة شخصية العلامة : أحمدو حبيب الله بن عبيد للأستاذ : محمدن بن حامد بن حماه الله.

ولن يفاجئني وجود الثغرات في هذا العمل بل أتوقع وجودها فإذا كان أجلاء العلماء وكبار الباحثين لم يسلموا من الوقوع في الخطأ في أعمالهم فكيف تكون الحال بالنسبة للمتطفلين مثلي.

ولكن الخوف من الوقوع في الخطأ يجب أن لا يكون مانعا من الكتابة عن هذا التراث وجعله في وضعية تسهل وصول الباحثين إليه لأن عملا ناقصا خير من لا شيء.

عبد الله بن فتى

نواكشوط بتاريخ : 26-05-2018

الموافق: 10 رمضان 1439

التعريف بالشقرويين

الشقروييون (إداشغر) إحدى قبائل زوايا منطقة (القبلة) وكلمة (إداشغره) كلمة صنهاجية معناها : أهل القارئ.

ذكر كثير من المؤرخين وعلماء الأنساب أن الشقرويين من ذرية الشريف (ابي بزول) الذي تنتسب إليه قبائل: (اسماسيد) و (أولاد ألفغ حيبلل) و (إدكفوديه)

و (فالات كنار).

أما عن موقع الشقرويين في الكيان الحسني وهل العلاقة علاقة نسب أو علاقة تحالف فهذا مبحث تاريخي لست بصدد الخوض فيه وأكتفي بذكر الملاحظات التالية:

– الملاحظة الأولى: أن جل العلماء الشقرويين عرفوا أنفسهم في مؤلفاتهم بأنهم حسنييون

– الملاحظة الثانية: أني قارنت بين سلسلتين الأولى كتبها الباحث حبيب الله ابن أحمدو بمبه وهي في نسب أولاد أعمر أكداش من الحسنيين والثانية كتبها العلامة الشيخ أحمدو بن فتي وهي في نسب الشقرويين وحسب السلسلتين فان الطرفين يجتمعان عند إدريس الأصغر بن إدريس الإكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط.

الملاحظة الثالثة: أن الشقرويين ساهموا مساهمة كبيرة في بناء المكانة العلمية الكبيرة التي يحظي بها الحسنيون، ومن أمثلة ذلك أن العلامة بابا بن الشيخ سيديا لما أعجبته مواقف أبي بكر بن فتي في دفاعه عن السنة مدحه بقصيدة خصص بقيتها لمدح الحسنيين و قصيدته:

لله در فتـــى الأخيـــار نجـــل فتـــى   مـــن ثبـــت الحـــق بـــالنص الـــذي ثبتـــا

تنفى عن الدين شبهات له عرضت   صـــحيفتان لـــه بالفصـــل قـــد أتتـــا

مـــا إن تـــزال لـــدين الله طائفـــة   تحميـــه مـــن كـــل بـــاغ حيثمـــا بغتـــا

فتـــارة بـــذباب الســـيف منصـــلتا   وتـــارة بحســـام الحـــق منصـــلتا

وإن منهـــا بـــلا شـــك بنـــي حســـن   حجـــوا الغلـــو فـــولى وهـــو قـــد بهتـــا

عضوا على السنة الغراء ما التفتوا   عنهـــا إلـــى محـــدثات الســـوء ملتفتـــا

والأرض أقطارهـــا مملـــوءة بـــدعا   وعـــالم القطـــر عـــن تبيانهـــا ســـكتا

عرف الشقرويين عبر تاريخهم بكثرة المحاظر، تلك المحاظر التي تخرج منها الكثير من أجلاء العلماء وإلى ذلك يشير أحد شعراء القبيلة بقوله :

ورثنـــا العلـــم عـــن آبـــاء صـــدق   وكـــــل در لجتـــــه حبانـــــا

ولـــم نـــات القبائـــل طالبيـــه   ومـــــن علقتـــــه همتـــــه أتانـــــا

ويقول آخر من شعرائها:

لنـا قدم فـي الفقـه جلت فمن لنـا   بمثـل الألـى كـانوا لـدى الفقـه أظهـرا

ومنـا فـروع النحـو مـدت وأثمـرت   فكنـا لأهـل القطـر فـي النحـو مصـدرا

ومن أشهر محاظر الشقرويين:

* محظرة أهل أتفغ المختار وأبرز شيوخها:

– اتفغ المختار بن محنض

– سيدي عبد الله بن أتفغ المختار

– محنض بن سيدي عبد الله

– الحارث بن محنض

* محظرة بلا بن الفاضل عاش بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين وقد تخرج منها كثير من أئمة النحو في منطقة (القبلة):

* محظرة أهل الحاج ومن شيوخها:

– حبيب الله بن الأمين بن الحاج

– الأمين بن الغزالي

– محمدو بن الغزالي

* محظرة أهل فتى ومن شيوخها:

– فتى بن فال الحسن

– أبو بكر بن فتى

– محنض بن فتى

– أحمدو بن محمد محمود بن فتى

– الشيخ محمد عبد الرحمن بن فتى

– الشيخ أحمدو بن فتى

– أحمدو بن بدي

* محظرة أهل سيد آمين ومن شيوخها:

– أحمد (آتاه) بن سيد آمين

– أحمدو (آدوه) بن احمد بن سيد آمين

* محظرة الخليفة بن المختار عاش في القرن الرابع عشر الهجري

* محظرة أحمدو بن سيدي محمد عاش في القرن الرابع عشر

* محظرة محمدن بن حدو عاش بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين.

مكانتها:

تبوأت هذه القبيلة مكانة رفيعة في محيطها مكانة دينية وعلمية، وتتجلى هذه المكانة في شهادة كثير من العلماء قديما وحديثا ومن هذه الشهادات قصيدة العلامة المؤرخ المختار بن حامد :

بـــــــرق تألـــــق من أقطـــار آطـــار	**مسرى الخيال ومسرى الطـــارق الطـــاري**
يســتن في عـــارض في الأفق معترض	**كالصبح مابيـــن إسحـــار وإسفــــار**
بات الهـدير وترجيع الحنيـــن مـــعا	**فيه وهينمـــــة بالليـــــل من قـــــار**
وبـــات يبسم أو تبـدو نـــواجـــــذه	**طورا ويبكـــي بدمع بعـــض أطـــوار**
تحـــدو الشمال به تزجـــي سحائبـــــه	**تنحو به العقـــل من أنحـــــاء آطـــار**
كقـــارب البر يســـري في أشعتـــــه	**ينســـاب كالأيم مـــن قار إلـــى قـــار**
حتى أطـــــــل على الحمراء هيدبــــــه	**قلت اسقـــها واسق مغنى (نجد أو بـــار)**
إلـــى (انعمار) إلى وادي (انهميـذ) إلى	**ما حـــول ذلـــك من مغنـــــى ومـــن دار**
إلى أقاصي رقاب العقــــــــل معترضا	**مـــــادون ذلـــك من عقـــــل وآبـــــار**
حتى تغادر فيها – غير مفســــدهـــــا	**غـــدرانها بيـــــن أنـــــهاء وأنــــــهار**
فتصبح الأرض مجلـــــوا مباسمـــــها	**مزهوة أي إزهـــــاء بــــأزهــــــار**
مكســــوة حللا خضــــرا منمقـــــة	**وشي المنمــــق مـــــن كأسات بنـــار**
منازل الشقرويين الـــــذين هـــــــم	**أنأى البـــرية من عـــــار ومـــن نـــار**

والمهتـــدون وهـــادو من أراد هـــدى إلـــى ســـواء طريق السنـــة الواري

مـــابين بـــر تقـــي ديـــن ورع وبجـــر علـــم بحر العلـــم زخـــار

كابن الغزالـــى ومن في العلـــم ضـــارعه وفـــي اتبـــاع وإقـــرار وإنكـــار

ومن إذا حـــار في تحرير مسألـــة فهـــم النحـــارير يلفـــى غيـــر حيـــار

إلـــى عذويـــة أخـــلاق إلى كـــرم إلى سخـــاء وإنفـــاق وإيثـــار

والعالم الصـــدر حيـــب الله من صـــدرت عنـــه بغاة النـــدى عـــن سلسل جـــار

والصـــدر المشكلات السود ناصعـــة أقمـــار تم وقـــد أوردن كـــالقـــار

والحـــاليين محـــنض والأمين بمـــا من حليـــة المجـــد أنسى كـــل تقصـــار

طيـــب الطبـــاع وطول الباع في كـــرم الـــى التباعـــد عن عاب وعن عـــار

إلى علـــوم غزار زانـــها عمـــل في البـــر زينـــه الإخـــلاص للبـــاري

والسادة القادة المستأمرين لـــدى حـــل وعقـــد وإيـــراد وإصـــدار

والحاملي الكل في ضيق وفي ســعة والموسعـــي البذل في يســـر وإعســـار

أبناء حموه المشهـــور فضلـــهم لـــيس النهـــار بمحـــتاج لإشهـــار

وابني فتى فتيي ذا العصر من ســلكا فـــرعي محجـــة طـــه خير مختـــار

هذا على الشرعة البيضاء يحجـــزها عـــن أن تشـــاب بأقـــذاء وأقـــذار

وذا يجـــدد منها كـــل منهـــدم ألوي به كـــل إعصـــار مـــذ أعصـــار

يأبى السرى في بنيات الطريقـــة ذا وذا يضـــيء طريـــق الحـــق للســـاري

هذا علـــى إثر الفـــاروق يتبعـــه وذا علـــى إثر ثاني اثنين فـــي الغـــار

والشيخ أحمد ذي الأنوار من قســـمت أوقـــاته بيـــن أذكـــار وأفكـــار

محيي الطريـــق طريق الزهـــد سالكهـــا علـــى طـــريـــق أبي ذر وعمـــار

إلـــى يد في النـــدى طالـــت فنائلهـــا ضـــاف على ضيفـــه جـــار على الجار

وآل سيد امين من سيـــادتهـــم شيدت عـــلى أس علـــم غير منهـــار

إلـــى وقار إلـــى علم إلى كـــرم إلـــى بـــوارق أنـــوار وأســـرار

وكابن أبن خطيـــب العصـــر شاعـــره خطـــب الحظيـــات من أبكـــار أفكـــار

حامي الـذ مـار وحامي الجار مغرقـه　　في سيل سبب نداه الجارف الجـاري

وذي الطبـاع العـذاب الحاكيات شـذى　　تضـوع الزهر فـي جـؤر وأيـار

هـذا وهـم شرع في المجد كلهـم　　بر وبحـر وحبـر قـارئ قـار

فهم أحق ببيـت إن أتيـت بـه　　أوطـأت في لفظـة السـاري بتكـرار

((من تلق منهم تقل لاقيـت سـيدهم　　مثل النجوم التي يسري بها السـاري))

ومنها قصيدة الشاعر محمدو النانه بن المعلى :

علـى الشـقرويين الألـى لهـم البـأوى　　علـى النـاس طرا فـي القضـاء وفـي الفتـوى

وفضـل بـه تثنـى الخناصـر قـد فشـا　　وذاع فـلا يخفـى ومـد فـلا يطـوى

سلام كمـا يعطـون مـن بسطة الرضـا　　مع الصدق في الإعلان والنصح في النجوى

ومـن ألفـة مرضـية وأخـوة　　تعـم علينـا فـي التقلـب والمثـوى

ورابطـة مـن بيننـا وتعـاون　　علـى العـدل والإحسـان والبـر والتقـوى

ومـن خلـة حقيـة ومعيـة　　علـى كـل حـال فـي الرخـاء وفـي الـلأوى

سـلام كمـا يسـقونه مـن شـمائل　　لهـم سـجح أشـهى مـن المـن والسـلوى

أيـا قومنـا إنـا شـددنا رحالنـا　　إلـيكم بجـد لـيس هـزلا ولا لهـوا

نقـدم تقبيـل النعـال وتوبـة　　نصـوحا بهـا نستأصـل العمـد والسـهوا

فمنـوا علينـا بالتواضـع وانزلـوا　　إلـى العـدوة الـدنيا مـن العـدوة القصـوى

ولا تفشـلوا قـومي فتـذهب ريحنـا　　فيطمـع فينـا النـذل والمـارد الأغـوى

فـلا حـدنا يخشـى ولا دولـة لنـا　　تـدوم ولا نصـر عزيـز بـه نقـوى

ولا جـرأة يخشـى العـدو مصـالها　　ولا غـارة شـعوا ولا فيلـق جـأوى

أحبتنـا شـدوا العنـاج وأحكمـوا　　لنـا كربـا ليسـت حقيقتهـا دعـوى

وعفـوا الكلـوم الـداميات فـلا نـرى　　لهـا أثـرا فالصـلح خيـر مـن الشـكوى

فقـد يشـرك الطـاغي العنيـد بربـه　　فيلهمـه توبـا ويغمـره عفـوا

ويرحمه المولى برحمته التي   ضفت واستطالت عمت المصر والبدوا
فأنتم لنا والحمد لله ربنا   كمثل الجبال الصم حصنت الأروى
لكم بيننا علم وحكم وحلمكم   عن الجهل أرسى من ثبير ومن رضوى
على المصطفى من ربه صلواته   وتسليمه بالجود يهمى وبالجدوى

ومنها قصيدة محمد فال بن عينينا :

أَلا ظعنت أروى فأيقنت أن أروى   بماء الهوى بالبين إذ ظَعَنت أروى
كما كنت أروى من معين وِصالها   وما كان في قلبي من البين أن أَروى
تجرع ماء الحب قلبي بِبَينها   وأروَاه من ماء الصَّبابة ما أروَى
فلو خاطبت أروَى الإكامَ بنَغمها   لزل لها ما كان في الأُكْم من أروى
فتاةٌ كأن العين عين أُصيبِح   نؤوم غضيض الطرف عند الضحى أروى
متى يصح من أهواء خود متيمٌ   فإنيَ منها لست أصحو من الأهوا
ولم أكترث بالعذل فيها لعاذل   فكم عاذِل ألوى به عذله الألوى
فإن كنت لا أرضى عذولي فإنني   قدمت إليكم ناحيا للرضا نحوا
قدمت إليكم والحوائجُ جمة   ولكن عين الحاج ما يجلب الصفوا
ولي عُذرة فيما سمعتم بأنني   هجوت وأيمِ اللهِ ما سمتكم هجوا
أأهجو أحبائي وأقراني الألى   هُمُ أَنَسِي وإن أوَيتُ هُمُ المأوى
وهم علني إن رمت إعلان خُطتي   كما أنهم نجواي في ساعة النجوى
أأهجو كِراما لا يسوغ هجاؤهم   فتأبى عُلاهم مني الهَجوَ والهفوا
كراما تردوا من ثياب الفخار ما   يرد سيوف الهند نابية نبوا
وقد عمت البلوى بتنويه ذكرهم   كما جُودهم في الناس عمَّت به البلوى
علوتم من أجبال العلا كُل قُنَّة   تقاصر عن إدراكها الطيرُ والأروى
حويتم من التكريم أطواره كما   حويتم من العلياء ما لم يكن يُحوى

فما منكم إلا كريمٌ وسيدٌ ... موطأُّ أكناف لدي اللزية اللأوا

وأبيض طلق الكف يهمي ربابها ... كما تنهمي بالماء صيفية الأنوا

وذهنانُ خنذيذٌ اللسان مُنقِح ... من القول عند المنطق اللحن والفحوى

وفتاق عوصاء العلوم بفهمه ... ومفت لمن يبغي لنازلة فتوى

وقاض إذا التكت قضايا وغيمت ... يفرِّجها حتى غدا غيمها صحوا

وقحٌ يرى بحري رِوَى ورِوايَة ... فمُروٍ لمن يَروِي وراو لما يُروى

وندب لغايات الميادين محرز ... سبوق لمن في الشأو نازعه الشأوا

ورافع نيران العشي يضيئها ... لِخابط ليل مثل ما تخبط العشوا

وصعب على الأعداء مر مذاقه ... وإن ذاقه الأحباب كان لهم حَلوا

وليث عرين لا يباح حريمه ... شجاع لدى الهيجا يبيح حمى الجأوى

وكم شقرويٍ قد نحا قبل سُؤدداً ... نحت بعده أبناؤه ذلك النَّحوا

وكم قد حبوا من كل جَردًا وأجرَد ... ومن جمل وهم ومن ناقة دفوا

وكم خلفوا الجدوى بجدوى كثيرة ... وإن لم تكن جدوى فهم ملمس الجدوى

وكم علَّموا الناس العلوم وصدروا ... لمن شاءها فِقها ومن شاءها نَحوا

فبارك رب العرش فيكم مجيرُكم ... من السوء في هذي إلى جنَّة المأوى

صلاة من الرحمن يهمي رَبَابُها ... على من يجازي بالرضا من هفا هفوا

ومنها قول الشاعر : أحمد بن الفاضل:

ندى الشرقويين الأجلا ... بمشتبه العلا أهدى الأدلا

فكم حلوا معالي شامخات ... مناط النجم تسمو أن تحلا

فحل بهم إذا ما حل خطب ... ببابك جل يصبح مضمحلا

فمن يحلل بناديهم يجده ... نديا بالمكارم قد تحلى

يجد أطواد حلم راسيات ... إذ ا لخب الجهول هفا وزلا

إذا قــدروا عفــوا عــن كــل جــان ... وإن عظـــم الــــذي يـــأتي وجـــلا

فهــم مخلــوا الرذائــل مــن خطــاهم ... وعمـــــار لمـــــدارس والمصـــــلى

بحـــار نـــدى وعلـــم طاميـــات ... بهـــا كـــم أنهـــل الصـــادي وعـــلا

حمـــاة الســـنة الغـــرا بعضـــب ... مـــن الحـــق المهنـــد لـــن يفـــلا

تـــذب المعتـــدين اللـــد عنهـــا ... مضـــــاريه الحـــــداد لحيـــــث ألا

مفـــاخرهم تفـــوت النثـــر عـــدا ... فكيـــف الشـــعر يحصـــيهن! كـــلا

وإنـــي لســـت محصـــيها بعـــد ... فهـل يحصـى الحصـا التعـداد؟ كـلا

ولكنــــي ســــأجزيها بــــذكري ... علـــى إحســـانهم منهـــا الأقـــلا

فـــلا برحـــوا لأهـــل الحـــاج ملقـــى ... عصــــا التســـيار كعـــبهم معلـــى

بجـــاه الشـــافع المختـــار طـــه ... وعترتـــــه عليـــــه الله صـــــلى

وهذه شهادة أخرى وهي قصيدة محمد الحسن بن حبيب الله :

إلـــى الشـــقرويين الكـــرام الأماجـــد ... ذوي الحـــل فـــي أنـــدائنا والمعاقـــد

أحباءنـــا الغـــر الطهـــارى نفوســـهم ... وأوجههـــم غرانهـــا فـــي المســـاجد

مصـــابيح ديجـــور العـــويص إذا بـــدا ... وأظلـــم ليـــل المشـــكلات المســـاود

مـــدافع مـــا نخشـــاه عنـــا ومجلـــب ... لمـــا قـــد لوانـــا مـــن عزيـــز المقاصـــد

نلـــوذ بهـــم مـــن كـــل شـــر نهابـــه ... ونرقـــى بهـــم ســـم الأفـــاعي الأســـاود

إلـى أهل (تـن بصكيت) مـن كل ساكن ... إلـى سكن (تـن بلـين) أو (مـا يشـايد)

معاهـــدهم تلـــك المعاهـــد للتقـــى ... وكـــان التقـــى للمـــرء خيـــر المشـــاهد

معاهـد درس الـنص والشـرح لـم يكـن ... قـرى الضـيف فيهـا دون نحـر التلائـد

إذا جـاء لاقـى البشـر والرحـب والثنـا ... وقـــد جـــاء ملفوظـــا بأليـــل بـــارد

ســـلام علـــى تلـــك المعاهـــد كلهـــا ... ومـن كـان يمشـي بـين تلـك المعاهـد

كصـــهباء شـــجت مـــن نميـــر غمامـــة ... ســـلام محـــب ناصـــح غيـــر حاســـد

ومن هذه الشهادات أيضا قصيدة الشاعر اللغوي : الأستاذ أحمد سالم ولد حميدي والقصيدة تتوه بالشقرويين وترحب بوفد منهم:

أنجـز الـدهر الـذي كـان وعـد	**مـن عـدات بعـد ليـان وصـد**
وقضـى فـوت الأمـاني مبـردا	**حرقـة الشـوق بمـرأى مـن نـود**
فاعترتنـا نشـوة دبـت إلـى	**كـل قلـب وحمـاس متقـد**
وتمشـي البشـر فـي أوصـالنا	**وتلاشـى الحـزن عنـا والكمـد**
منـذ قـالوا: الشـقرويون غـدا	**موعـد مـن وفـدهم أهـلا بغـد**
إنـه العيـد الـذي عـادت بـه	**غيـب البشـر إلـى كـل خلـد**
مرحبـا تنهـال أنسـا ورضـا	**بأبـاة الضـيمم مـن وفـد وفـد**
غـرة الأيـام أعـلام الهـدى	**ذادة الإلحـاد أعـوان الرشـد**
أنجـم العلـم مصـابيح الـدجى	**معـدن الخيـرات قطـاع اللـدد**
مرحبـا أهـلا بهـم مـن سـادة	**سـبقوا الأخيـار فـي كـل أمـد**
فهـم الأشـياخ والأشـياع فـي	**كـل خطـب بعديـد وعـدد**
عـدة الملهـوف كشـاف العمـى	**حليـة الأنـداء فـي جيـد الأبـد**
وهـم الرهبـان فـي لـيلهم	**وإذا مـا ينجلـي أسـد مسـد**
فكتـاب الله هجيـراهم	**وهـم العهـدة فيـه والسـند**
وهـم مـا بـين قـح مصـقع	**أو ولـي أو إمـام مجتهـد**
قـد بلونـاهم علـى مـر الليـا	**لـي فكـانوا عنـد حسـن المعتقـد**
آزرونـا فـأروا أعـداءنا	**أننـا نحـن وهـم شـيء أحـد**

ومنها أيضا قول العارف بن القريب:

بـ(ذات الريـع) مـن لبنـاك دور   بهـا عـوذ المطافـل قـد تـدور

عفـت آياتهـا وخلـت ولكـن   لهـا منـي مـا تحـوي الصـدور

وفـي عـدوات (تـن بلـين) دور   عفـتهن الشـمائل والـدبور

ودور بـ(المبيديع) اسـتحالت   ودار علـى معالمهـا العصـور

وفـي جلهـات (بئـر البـرك) مغنـى   وبـ (المفتـاح) و (الميمـون) دور

وقفـت بهـا الركـاب علـى اكتئـاب   ومثلـي بالبكـاء لهـا جـدير

فلأيـا مـا عرفـت بهـا دلـيلا   كـأن رسـوم أربعهـا السـطور

وفـي غـور الغـدير لنـا مغـان   سـقاها الوابـل الغـدق الصـبير

وأسـقى أربعـا بـ(الحمر) أقـوت   مـن الوسـمي منـبجس غزيـر

ديـار طـاب فـيهن التصـابي   وغصـن الوصـل ميـاد نضـير

ليـالي إذ يصـيد القلـب فيهـا   غـزال أحـور رشـأ غريـر

فكـم مـن ليلـة سـامرت فيهـا   جحـاجح كلهـم جلـد صـبور

يـرويهم مـن العرفـان شـيخ   بشـعلة فهمـه تجلـى السـتور

خبيـر فـي علـوم الشـرع طـرا   وفـي علـم الأصـول هـو الخبيـر

إمـام ينتمـي لأعـز قـوم   علـى البيضـاء سـيرته غيـور

أولئـك آل أحمـد مـن حبـاهم   علـو القـدر ربهـم القـدير

وحبـا فـي قلـوب النـاس طـرا   وأحلامـا يخـف لهـاا ثبيـر

وعلمـا وأتباعـا وارتفاعـا   وشنشـنة يـذم لهـا عبيـر

وحـي الشـقرويين الأعـزا   حمـاة الـدين مـن بـدع تجـور

هـداة قـادة شـم كـرام   أبـاة الضـيم آسـاد بـدور

قفـوا آثـار جـدهم المقفـى   كمـا يقفـوا كبيـرهم الصـغير

فكـم مـن عـالم فـيهم جليـل   غزيـر العلـم لـيس لـه نظيـر

وكــم مـــن شـــاعر فـــيهم بليـــغ   ينـــي عـــن نيـــل رتبتـــه جريـــر
علـــى الهـــادي وشـــيعته صـــلاة   وتســـــليم يقارنهـــــا عطيـــــر

ومن هذه الشهادات أيضا قصيدة للأستاذ الشاعر عبد الله السالم ول المعلى وهي في التنويه بالشقرويين والترحيب بوفد منهم زار قرية (النعيمية) سنة 1993

والقصيدة :

انـزل علـى الرحـب مفتوحـا لـك البـاب   موصـــولة منـــك بالأســـباب أســـباب
حتـى يـرى الأهـل أهـل فـي مجـال رضـا   رحـــب وتعتنـــق الأحبـــاب أحبـــاب
فـي نشـوة بـذوي الألبـاب قـد عصـفت   لـــو لـــم تكـــن لـــذوي الألبـــاب البـــاب
فـي مشـهد قـد كسـاه الحسـن حلتـه   وفوقـــه مـــن بـــديع الفـــن جلبـــاب
انـــزل فهـــذي الروابـــي زهـــرة وشـــذى   وذلـــك الأفـــق أطيـــاف وأطيـــاب
هـذي النعامـة بـالا جـلال خافضـة   جناحهـــا ولهـــا بـــالرفع إعـــراب
أمـــا تـــرى مرحبـــا تجـــري جـــداولها   وفـــي خمائلهـــا لا نســـام تنســـاب
والأهـــل والســـهل فـــي أوتـــار حنجـــرة   يعيـــدها لـــك إســـحاق وزريـــاب
يـــوم أعارتـــه دنيـــا الســـحر حلتهـــا   ومـــن ظـــلال الـــرؤى غطتـــه أهـــداب
انزل على الرحب يا أغل الوفود وقف   حتـــــى تحييـــــك أبـــــواب وأعتـــــاب
يـــا موكـــب الشـــقرويين الـــذين هـــم   هـــم فهـــل فـــيهم يرتـــاب مرتـــاب
الأقربـــون إلينـــا إن هـــم حضـــروا   والأكرمـــون علينـــا إن هـــم غـــابوا
زرهـــم مضـــيما ففـــي أكنـــافهم وزر   أو ضـــائما فهنـــاك الأســـد والغـــاب
أهـــلا وســـهلا وترحابـــا يؤازرهـــا   أهـــلُ وســـهلُ بكـــم أخـــرى وترحـــاب
ولتعـــذرونا إذا أشـــواقنا غلبـــت   علـــى الوقـــار فـــإن الشـــوق غـــلاب

نحـــن الأحبـــة والأهلـــون تجمعنـــا ... علـــى المـــودة أرحـــام وأنســـاب

ذريـــة بعضـــها مـــن بعضـــها وعلـــى ... تاريخهـــا مـــر آمـــاد وأحقـــاب

يلمنـــا الســـعي فـــي العليـــا وتربطنـــا ... عنـــد الحفيظـــة أعـــراض وأحســـاب

عـودوا إلـى حيـث ظـل الـدفء يجمعنـا ... فيـــه ربـــاط علـــى ثغـــر ومحـــراب

عــوداوا إلــى فضــلة الآبــاء نشــربها ... فلــم تــزل فــي كــؤوس القــوم أنخــاب

عــودوا إلــى ذلــك الشــرب الكــريم بنــا ... عســـى تـــدار مـــع الأكـــواب أكـــواب

حيــث المعــارف بعــض مــن نوافلنــا ... وللجـــدى مثلمـــا للعلـــم طـــلاب

وللقيـــادة أربـــاب تنـــاط بهـــم ... وللمنـــابر يـــوم الـــذود أربـــاب

إخواننـــا الغـــر حيـــا الله أوجهكـــم ... تلــك التــي عــن ســناها الليــل ينجــاب

وفـــي القلـــوب لهـــا مـــس ببـــرد رضـــا ... وفـــي المشـــاعر تـــأجيج وإلهـــاب

مـــاذا عســـاها ســـتهديكم أحبتنـــا ... أقلامنـــا لـــو بهـــا قـــد طـــال إســـهاب

هــذا ولــو أنهــا جــاءت بأعجــب مــا ... ينجــر عنـــه مــن الإعجــاب إعجــاب

أو أطنبــت فــي أفــانين الثنــاء لكــم ... مـــا كـــان إلا اقتصـــارا فيـــه إطنـــاب

وكيــف يهــدى إلــى شــم الكــدى حجــر ... أم كيـــف تهـــدى إلـــى الآداب آداب

أهـــلا بكـــم مـــرة أخـــرى يعـــل بهـــا ... وفـــد أغـــر مـــن الأشـــراف أنجـــاب

لا أخمـــد الله يـــا أحبابنـــا قبســـا ... مـــنكم ولا نـــابكم ظفـــر ولا نـــاب

بجـــاه طـــه عليـــه الله مرســـله ... صـــلى ونـــال الرضـــا آل وأصـــحاب

وهذه شهادة العلامة الشاعر : يوسف بن عبد الله بن أغيوييت وهي في التنويه بالشقرويين:

تحيـــة صـــادق يهـــدي ســـلاما — كطعــم التمــر فــي شـــهد وزيــد

يـــذم لطيبهـــا طيـــب الخزامـــى — ومــا قــد كــان مــن مسـك ورنــد

وحــــــق الله محتـــــوم أداء — وإن شــــــهادتي فيـــــه أؤدي

بـــأن العلـــم فينـــا شـــقروي — كــذا مــا كــان مــن حســب ومجــد

إلـــيكم ينتهـــى فـــي كـــل علــم — ذميــل العــيس مــن نــص ووخــد

فكــم عــن ســنة الهــادي رددتــم — أهـــالي بدعـــة كفـــر وجحـــد

وكــــــم ردت أوائلكـــــم ردودا — وكــم فــي مشــهد جئــتم برفــد

فمـــدح الشـــيخ (بـــاب) أفـــدتمونا — ينيـــر بمدحـــه شـــعرا ويســـدي

فعشـــنا مبهجـــين بـــه ونبـــأى — يشـــنفنا علـــى قـــرب وبعـــد

ونلنـــا مـــنكم مـــن كـــل علـــم — تســـاقينا بـــلا جـــد وكـــد

علـــوم العـــرب والتوحيـــد نلنـــا — وعلـــم الفقـــه مـــن قبـــل وبعـــد

وســـيرة جـــدكم طـــه عليـــه — صـــلاة الله أقحمهـــا بقصـــد

وله أيضا في الموضوع نفسه:

تـــأويني طيـــف الهـــوى بالمنـــازل — لــدن لاح منهــا رســم ربــع عــدامل

فكيـف أصـون الـدمع من فيض مقلـة — وقـد لاح مـن أسـماء رسـم المنـازل

منـــازل (ذات الريـــع) لاغبهـــا الحيـــا — ولاغبهـــا منـــه انســـكاب الهواطـــل

ولا زال توكـــاف و ويـــل وديمـــة — بجنبـــة (ذات الـــدخن) جـــنح الأمائـــل

وروى (بـــتن بلـــين) مغنـــى أحبـــة — فـــإن (بـــتن بلـــين) بعـــض المنـــازل

وبـــالنعف مـــن (مفتـــاح) دورا أدارســـا — وروى ديـــارا حـــول (ذات الأجامـــل)

ودور لـدى (الميمـون) منهـا تعطلـت وصـــارت مـــآلا للظبـــاء الخـــواذل
تعاورهـــا نكـــب وقـــوم كأنمـــا تهـــادين أعلـــى تربهـــا بالمناخـــل
فللـــه دور مـــن أمامـــة أقفـــرت بهـا الـدهر عـن قلبـي ذهـاب البلابـل
ليـــالي إذ تســـبيك منهـــا بنظـــرة ووجـه كـأبهى مـا تـرى مـن وذائـل
وخـــد أســـيل مـــع ثنايـــا مؤشـــر وجيـد كجيـد الـريم لـيس بعاطـل
ليـــالي إذ ألهـــو بغيـــد أوانـــس رعابيـــب أشـــباه الظبـــاء عطابـــل
فـــإني زعـــيم إن رأيـــت رســـومها بتعـــريج مشـــتاق المنـــازل نـــازل
وزفـــرة مكظـــوم وأنـــة عاشـــق وعبـــرة جفـــن مســـتهل وســـائل
فكـــم ليلـــة فيهـــا أســـامر فتيـــة جحـاجح تقـرا مـن علـوم النـوازل
وترعـــى مـــن التوحيـــد كـــل خميلـــة وعلـم أصـول الـدين أبهـى الخمائـل
وفـــي الجـــامع البـــوني طـــورا وتـــارة إلـــى ســيرة المختـــار تـــاج المحافـــل
يعلمهـــم مـــن آل أحمـــد عـــالم فكاهتـــــه خمـــــر بـــــأمواه وائـــــل
وصـــفوة حـــي الشـــقرويين إنهـــم أنـــوف زوايـــا الأرض بـــين القبائـــل
فكـــم فـــيهم مـــن فاضـــل متبتـــل ســـلالة أقـــوام كـــرام أفاضـــل
معلـــق قلـــب بالمســـاجد دائمـــا وعـــن حكـــم التنزيـــل لـــيس بغافـــل
معـــد لكـــل المشـــكلات قياســـها وشـــعلة فهـــم نجمهـــا غيـــر آفـــل
ومـــأوى لطـــلاب العلـــوم وملتقـــى محـــط رحـــال الشـــعث زاد الأرامـــل
وعيبـــة اســـرار و علـــم حقيقـــة ودرس علـوم الشـرع اقـوي الـدلائل
فللـــه حـــي الشـــقرويين انهـــم بهـا ليـل ابنـاء الكـرام اليهـا لـل
فللـــه حـــي الشـــقرويين انهـــم أولو البأس في الهيجا وأهل الفواضل
مســـامح إن هبـــت شـــمال فكلهـــم تعـود عنـد المحـل بسـط الأنامـل
وكلهـــم معـــن وحـــاتم دهـــره وكلهـــم قـــس وســـحبان وائـــل
ولله در الشـــــقرويين إنهـــــم أســاس عمـاد الـدين عنـد الـزلازل

ولله در الشـــــــقرويين إنهـــــــم   علــى سـنة الهـادي ونهـج الأوائـل
فلازلـــتم ملجـــأ لخـــوص تـــأمكم   لتفـــريج كـــرب أو بيـــان مســـائل
بتـــوهين مرجـــوح وتشـــهير راجـــح   لطـردهم فـي الكتـب واهـي الأقـاول
بنـــي عمنـــا إنـــا لأهـــل محبـــة   نفـــديكم بـــين الســـراة الأماثـــل
فموجبـــــه أن التـــــودد بيننـــــا   ولـــو تنقضـــي الأيـــام لـــيس بزائـــل
فهـذا صـميم الحـق والغيـر غيـره   وغيـر صـميم الحـق لـيس بطائـل
وصـلى علـى االمختـار جـدكم الـذي   تخيـــره للكـــون أســـنى الوســـائل

ومن شهادات أصحاب الشعر الحساني قول أحمد (الطيرش) بن أنكذي:

حـــــد إدور الكبـــــر ألمكـــــاد   والـــــولاي والعلـــــم البـــــاد
واســـناد الطـــامع مـــن لعبـــاد   فداشـــــــــغر لا يتمــــــــــزر
ولــــــــل زاد إدور لجــــــــواد   لجــــــــواد ألا فداشــــــــغر

ويقول أحمد سالم بن المختار بن منينا:

فداشـــغر كـــنَّ مـــن عهـــد   لـــو ش معنـــاه مـــال لعـــد
عشـــن وأيـــاهم فيـــه أســـعد   لـــــزمين يعـــــرف عـــــربين
وامشـــين عـــنهم لا عـــن قصـــد   وامنـــين امشـــين مـــا ريـــن
حـــد إفكـــدن بـــيهم بعـــد   ألا ريـــــن حـــــد إنســـــين

بلا بن الفاضل

هو بلا بن الفاضل بن أبي ميجه، ولد على الراجح 1165هـ في منطقة (العقُل) من ولاية اترارزة.

لا شك أن بلا درس في عدة محاظر وأخذ عن عدة شيوخ ولكني لم أعرف من شيوخه إلا العلامة المختار بن بونا الذي تصدر عليه في النحو، كان رحمه الله من أجلِّ العلماء في عصره وكانت له اليد الطولى في اللغة والتفسير وإلى ذلك أشار العلامة بابا بن أحمد بيبا العلوي ببقوله:

يـا رب أبـق لـن (بـلا) لنسـأله عـن كـل سـر مـن القـرآن محتجـب

وعـن دواويـن شـعر لا يفسـرها إلا ابن بجدتها ابن الفاضل ابن أبي

تفرعت من محظرته محاظر النحو في منطقة (القبلة) وكل سلسلة نحوية في تلك المنطقة تعود إليه.

وقد نوه العلماء والشعراء بمكانته العلمية ومن ذلك ما مدحه به زميله في الدراسة العلامة حرمة بن عبد الجليل:

إن (بـلا) مشـايخ حـين تعـرو شـاردات تفـوت أيـدي العقـول

يسـعف السـائلين عنهـا بمـا فيـ ـه لـذي غلـة شـفاء الغليـل

شـعره مطـرب حميـاه تسـري في عظام الجليس مسرى الشمول

ينفـث الـدر واليواقيـت إلا أن للـدر قسـوة فـي التليـل

يتحلـى بـدره كـل جيـد عاطـل مـن خليلـة وخليـل

كان بلا شاعرا مجيدا وقد تواترت الروايات على أنه خلف إنتاجا شعريا كثيرا لكن هذا الشعر لم يبق منه – مع الأسف – إلا شذرات قليلة.

وقد تناول في شعره عدة أغراض كالمدح والفخر والوصف والغزل ومن شعره الأبيات التي أشاد فيها بتلميذه العبقري عبد الودود بن انجبنان الحبلي:

يـا راكبـا ناويـا كيمـا ليبلـغ مـي – بلغتها – بلغن أبناء ألفغ حي (بلا)

أنـى رأيـت فتـى ينمـى لحـيهم أرى بـه لهـم مـا لا أراه لحـي

ومن شعره في الغزل :

ألا هاجـت عليـك ربـوع (فـاوا) خيـالا فـي فـؤادك لا يـداوى

عفتهـا الـذاريات وكـل جـون كـأن بـه مشـققة أداوي

وله يحث على تعلم النحو ويستهزئ بمن يجهله:

لـو قـام يضـربني شـخص يكـافئني يـروي ويحفـظ مـا قـال ابـن زيـدونا

إذن لآلمنـي مـا قـام يصـنع بـي فقمـت أضـربه حتـى يـرى الهونـا

لا يـولم الضـرب ممـن لا يميـز للـز زيـدون يـدعون والهنـدات يـدعونا

عاش (بلا) عمرا طويلا ناهز قرنا خصص جزءا منه لطلب العلم وجزءا آخر لبثه وقد درس عليه عدد كبير يصعب حصره وأما الذين تخرجوا على يده فمن أشهرهم:

- عبد الودود بن انجبنان الحبلي
- اجدود بن اكتوشن العلوي

- الحسن بن زين القناني
- الشيخ محمدو بن حنبل الحسني
- ابن عبدم الديماني

كان (بلا) مشغولا بالتدريس جل الوقت لذا لم يخلف إلا مؤلفات قليلة وهي:

- تأليف في غريب القرآن
- عجالة الركاب (في اللغة)

توفي رحمه الله حوالي سنة 1264 هـ ودفن في مقبرة (أغورط) في وسط ولاية اترارزة.

حبيب الله بن الأمين

هو حبيب الله بن الأمين بن الحاج ولد سنة 1193هـ في منطقة (العقُل).

نشأ في أحضان والد كان عالما وشيخ محظرة وكان ذا حكمة ورأي سديد.

بدأ حبيب الله دراسته المحظرية في بيت والده وقد أخذ عنه علوما جمة ولم يكتف بذلك بل دفعته همته العالية إلى طلب المزيد فقرر أن يبتعد عن الأهل ومشااغلهم ليتفرغ للتحصيل فسافر إلى محظرة العلامة أحمدو بن البخاري التندغي فلازم شيخها مدة طويلة ثم عاد إلى منطقته فأخذ عن العلامة سيد عبد الله بن أتفغ المختار الشقروي.

شهد له الجميع بسعة العلم حتى ذكر البعض أنه بلغ درجة الاجتهاد، وكانت له آراء وفتاوى أنكرها بعض علماء عصره لأنها لا توافق مشهور الفروع المعمول بها في هذه البلاد كقوله إن الطلاق بالثلاث إذا وقع دفعة لا يعتبر إلا واحدة وقد دعم هذا الرأي بأدلة من السنة وأقوال الصحابة.

وتنسب إليه مسائل أخرى كثيرة لكنها غير صحيحة كأمره لتلامذته بالأكل والشرب في رمضان ما لم تطلع الشمس وقد يكون سبب هذا الغلط أنه ألف في الإجماعيات وذكر أن المجمع عليه في رمضان هو الإمساك من طلوع الشمس إلى غروبها.

كان مؤلفا وشيخ محظرة ولم أعرف من تلامذته سوى ابن اخته العلامة الحارث بن محنض.

كان شاعرا مجيدا خلف ديوانا ضخما ضاع بعضه وبعضه ما يزال موجودا، ومن شعره في رثاء السخي المعروف حبيب الله بن مبارك الشقروي:

يد الدهر ما أثأته لم يتدارك ... لعمري وما أودت بك ابن مبارك
فتى دأبه تشتيت ما هو مالك ... على الناس أو تجميع مذهب مالك
فكم حاشك ما صانها ولبانها ... على حين دأب الناس صون الحواشك
وتامكة أعطت يداه لمرجل ... رغيب ولم يعظم عطاء التوامك
عريكته لانت لكل ملاين ... على أنه صخر لكل معارك
وشاركه في ماله كل مملق ... وما إن له في قدره من مشارك
فيا هالكا هلك المكارم فقده ... وأنفع حي هو أفقد هالك
ويا ضاحكا للضيف حين زمانه ... نضا عن نيوب معرضا غير ضاحك
ويا ناسكا ما خلل الترك نسكه ... فأطيب بمحيا دائب السعي ناسك
ويا حائكا ثوبي تقى ومروءة ... لأهلك والجيران أمهر حائك
تصك جبين الحر في كل حرة ... وفي القر والرمضاء من كل صائك
عفا الله عن أسلاف آل مبارك ... وبارك في أخلاف آل مبارك
وأفرشهم في الخلد كل أريكة ... إذا أفرشت أبراره بالأرائك
وحلاهم فيها سبائك فضة ... فقد طالما حلوا جياد السبائك
بني أحمد لا يحلك الله ليلكم ... ببؤس ولا زلتم نجوم الحوالك
فلا خير منكم ما ذرا ناب شائك ... ولا ضير إلا أنها ناب شائك
ولا زال من ينوي الشماتة فيكم ... ضريكا ولا زلتم غياث الضرائك
فموسركم ميسوره غير ماعك ... ومعسركم معسوره غير ماعك
ومالكم المنهوك في كل شدة ... وعرضكم المحفوظ من كل ناهك
وما الخير كل الخير إلا لباككم ... فمن شاء شرا غيركم فليلابك
فلو صان من لوك الحوادث سؤدد ... أمنتم من أضراس الخطوب اللوائك

ومن شعره في الغزل:

لقد فصل الفؤاد عن الملاح	هوى الخود المنعمة الرداح
فتاة ردفها والثغر منها	كمطلول العقنقل والأقاحي
يلوح الوجه منها تحت فرع	كما انجاب الظلام عن الصباح
وتجعلها الحسان إذا تلاقت	مجنا دون عاصفة الرياح

توفي رحمه الله حوالي 1270هـ

وله من المؤلفات:

- الهبة الجزيلة على شرح الوسيلة (في العقيدة)
- البرهان (في الإجماعيات)
- نظم في الاعتذار عن موهم العصيان في حق الرسل
- تفسير للقرآن الكريم (لم أعرف إسمه)
- قصيدة بيّنَ فيها أن الحالف بالحرام إذا حنث لا تحرم عليه زوجته.
- مجموعة رسائل قصيرة جلها في الفقه.
- وتذكر بعض الروايات أنه ألف أكثر من هذا لكن بعض مؤلفاته لم يعد موجودا ولا تعرف عناوينه.

فتى بن فال الحسن

هو فتى بن فال الحسن بن يانبلي ولد – على الراجح – سنة 1207هـ في منطقة (رقاب العقُل) في وسط اترارزة.

بعد دراسة القرآن بدأ رحلة علمية تنقل فيها بين كثير من المحاظر فقد درس على العلامة سيدي عبد الله ثم درس على ابنه محنض كما درس في محظرة أهل أحمد بابو بن الحاج إلا أن جل دراسته كان على العلامة محنض أحمد بن المزضف، بعد هذه الرحلة العلمية عاد فتى بن فال الحسن إلى مسقط رأسه بحظ وافر من العلم وكانت له اليد الطولى في علمي التوحيد واللغة العربية تأسست على يديه محظرة عرفت باسمه لاحقا وقد درس فيها فترة طويلة، وقد تولى القضاء وإلى ذلك يشير الأمين بن العبيد الغالي الشمشوي بقوله:

قضاة إيداشغر إن تلقهم تلق الفتيَّ أيها العالم

منهم فتى وهو فتى فائق ومنهم محمد السالم

كان فتى من رجال قبيلته البارزين المهتمين بالشأن العام وكان لسان وفود قومه لدى الأمراء والقبائل الأخرى.

وكان شاعرا مجيدا خلف ديوانا كبيرا تناول جل الأغراض المتداولة وقد ضاع بعض نصوص هذا الديوان وما يزال بعض نصوصه موجودا ومن شعره يمدح أساتذته أهل أحمد بابو بن الحاج:

عـين جـودي فمـا عليـك عتـاب لا ولا العـــار إن عـــراك انســـكاب
وانـــدبي معهـــدا وربعـــا محـــيلا خلفتـــه بعـــد الحلـــول الربـــاب
بعـــد لأي ظفـــرت منـــه بنـــؤى ويســـفع قـــد آســـرتها الســـحاب
فـــاربعي حـــول ربعهـــا واســـأليها ليـــت شـــعري مـــاذا يكـــون الجـــواب
خبريهـــا بـــأنني لســـت أســـلو ربـــع أســـماء أو يشـــيب الغـــراب
غيـــر أن الركـــاب منـــي أنيخـــت حيثمـــا تقصـــد المنـــاخ الركـــاب
عنـد أهـل القضـاء مـن كـل عصـر والفتـــاوى مـــن آل أحمـــد بـــابو
أنـــنجم كلمـــا تســـاقط نجـــم بـــزغ الـــنجم إثـــره والشـــهاب
كيـف أحصـي مـآثرا أو خصـالا حاولتهـــا الحكـــام والكتـــاب
إن مـن ينـأ عـنهم بعـد مـا قـد قربـــوه مـــن دورهـــم لمصـــاب
وســـلام علـــيكم آل بيـــت طـــاب منـــه النجـــار والأحســـاب

ومن شعره يمدح الأمير محمد لحبيب بن أعمر بن المختار:

شـد المطـي وحـان اليـوم ترحالـه وآذنـــت بمســـير الركـــب آمالـــه
وخاضـت العـيس جـوا لا منـار بـه كـادت تهـول قلـوب الركـب أهوالـه
زم الرواحـل مـع شـد الرحـال إلـى مـن عنـده بعـد شـد الرحـل إنزالـه
يـا نجـل أعمـر يـا بـن الأفضـلين ويـا مـن لـيس يوجـد فـي دامـان أمثالـه
يـا مغمـدا سـيف أهـل الظلـم كاسـره وأنـت شـاهر سـيف العـدل سـلاله
أمتـك أجمـال مـن ضـاقت مذاهبـه لا خـاب لا خـاب مـن أمتـك أجمالـه
يـا قائـدا لجحفـل الجـرار يحملـه جـون يـروع قلـوب الجـيش تصـهاله
جون إذا المرد فـوق الجـرد عنَّ لهـا شـأو رمـاه أمـام الجـرد إرقـا لـه
عبـل الـذراعين رحـب الصـدر منجـرد نهـد تخـال جـذوع النخـل أوصـاله

يخـدي بـأروع يـورى النـار سـاطعة ... مـن متـئم يخطـف الأسـماع زلزالـه

يظـل يعبـر فـي الهيجـاء بحـر دم ... تـروى الخوامـع والعقبـان أوشـاله

إذا تـيمم أرضـا فـر سـاكنها ... هيهـات هيهـات أن تنجيـه أفعالـه

سـائل بـه الـروم أيـام الإغـارة هـل ... ردت لـ (انـدرَّ) بعـد النهـب أموالـه

قـاد الجيـاد إلـى أعلـى الـبلاد علـى ... خـوص شـوازب لا قادتـه آجالـه

حتـى أبـاح حمـى حصـن مقفلـة ... عن آل شنظورَ شمس الأرض أقفاله

فـدوخ الأرض فانقـاد الجميـع ولـم ... تشـغله عـن طاعـة المعبـود أشـغاله

مـا قابـل الجيش فـي هيجـاء معضلـة ... إلا وأحجـم عـن مـرآه أبطالـه

كـم لابـن أعمـر مـن فضـل أقـر لـه ... بـه العـدا وجميـع النـاس قوالـه

سـمح السـجية طلـق الوجـه مقتـدر ... بالمكرمـات نـدي الكـف هطالـه

خفـض الجنـاح إذ لاينتـه ومتـى ... سـيم الخنـا فهـو ليـث سـيم أشـباله

لـم يـرض ذامـا ولا ضـيما يسـام بـه ... من أنـتم – معشـر الأخـوال – أخوالـه

ثـم الصـلاة علـى المختـار مـا طلعـت ... شـمس ومـا عـم كـل النـاس إرسـاله

ومـا تهـدم ركـن الظلـم إذ رفعـت ... مـن آل شـنظور بيـت العـدل حمالـه

توفي رحمه الله تعالى سنة 1288هـ ودفن في مقبرة (تن بلين)

وقد خلف آثارا منها:

- نظم طويل في العقيدة يشبه الإضاءة
- نظم في أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم
- ديوان شعر
- مراسلات بينه وبين أعيان عصره

محمد سالم بن يا محمد

هو محمد سالم بن يا محمد بن لبيد، ولد على الراجح في بداية القرن الثالث عشر.

لم أعرف – رغم البحث الطويل – أشياخه ولا مراحل دراسته ولكن الروايات المتواترة تؤكد أنه كان عالما متبحرا.

تولى القضاء وإلى ذلك يشير الأمين بن العبيد الغالي الشمشوي بقوله:

قضـــاة إيداشـــغر إن تلقهـــم   تلـــق الفتـــيَّ أيهـــا العـــالم

مـــنهم فتـــى وهـــو فتـــى فـــائق   ومـــــنهم محمـــــد الســـــالم

شعره:

كان رحمه الله شاعرا ولكن شعره قد ضاع ولم أجد من شعره سوى مطلعين أحدهما ذكره صاحب الوسيط وهو:

وثقــت ببيـــنهم فقــف المهـــارى   علـــى الأطـــلال واعتبـــرا اعتبـــارا

وثانيهما مطلع في رثاء فتى بن فال الحسن وهو:

نعـــي المجـــد إذ نعيـــتم حميمـــا   حيـــث أمســـى فتـــى بـــدار النعـــيم

وفاته:

لم أقف على تاريخ محدد لوفاته لكنه بالتأكيد كان حيا سنة 1288هـ لأن المطلع السابق في رثاء فتى بن فال الحسن المتوفى تلك السنة.

وقد ذكر لي البعض أنه عاش بعد فتى فترة قصيرة وهذا يرجح احتمال وفاته سنة 1290هـ

آثاره:

خلف رحمه الله تعالى آثارا منها:

- شرح تبصرة الأذهان في المعاني والبيان
- نظم في المنطق
- أنظام في العقيدة

الحارث بن محنض

هو العلامة الحارث بن محنض بن سيدي عبد الله، ولد حوالي سنة 1242هـ في منطقة (العقُل).

نشأ وشب في وسط علمي مشهور فقد كان والده شيخ محظرة كانت محط رحال طلبة العلم.

درس على والده حتى حصَّل علوما جمة ثم سافر لطلب المزيد فتنقل بين عدة محاظر ومن أشهر الذين أخذ عنهم :

-- خاله حبيب الله بن الأمين الشقروي

– محنض باب بن أعبيد الديماني

– ابن عبدم الديماني

وكان ابن عبدم يجل تلميذه الحارث لما عرف فيه من الذكاء والجد في طلب العلم وعلو الهمة.

وتذكر الروايات أن ابن عبدم شرح مرة درسا لأحد طلابه فلم يفهم فأعاد له الشرح فلم يفهم ثم وضح وزاد في شرحه فلم يات كل ذلك بنتيجة عندها تذكر الحارث وسرعة فهمه فقال: واحارثاه، واحارثاه...

وإلى هذه الحادثة يشير أحد الشعراء فيقول في مدح الحارث:

وندبـــة ابـــن عبـــدم شـــاهد أن مالـــه ثـــان ولا ثالـــث

لم يكن الحارث لغويا فقط – كما ذكر في بعض المصادر – بل كان موسوعة بكل معاني الكلمة فقد نبغ في كل العلوم المحظرية من عقيدة وفقه ولغة وأصول.

مكانته:

كانت للحارث منزلة علمية كبيرة تتجلى فيما ذكره معاصروه ومن جاء بعده من الباحثين ومن ذلك ما مدحه به تلميذه العلامة المختار بن المعلى:

تبتهج الأرض بأنوارها   وخيرها إن ذكر الحارث

فإن يكن في العلما وارث   للأنبيا فالحارث الوارث

والعدل والتبريز في عصره   مما به قد خصه الوارث

وندبة ابن عبدم شاهد   أن ماله ثان ولا ثالث

وقد ذكر صاحب الوسيط أن الحارث شرح دواوين الستة الجاهليين شرحا لم يتقدم له مثيل.

وقد نوه المختار بن حامد في موسوعته بمكانة الحارث العلمية وذكر الكثير من مصنفاته.

وقد حقق بعض من آثار الحارث في مؤسسات علمية داخل البلاد وخارجها، وكان لمحظرته أثر كبير في نشر العلوم المحظرية في عدة مناطق إفريقية.

كان الحارث شاعرا مع أنه مقل لأنه مشغول بما هو أهم من الشعر، ومن شعره القصيدة التي مدح بها شيخه عبد الله بن محمذن بن محمودا وهي:

سلام كأن المسك رياه كلما   تضوع وهنا أو تنفس غاديا

إلى القرن عبد الله من شيق به   يرجى على شحط المزار تدانيا

كأني وعبد الله نعنى بقوله   أخو الشجو من أمسى عن الأهل نائيا

فلم أر مثلينا خليلي جناية   أشد على رغم العدو تصافيا

خليلان لا نرجو اللقاء ولا أرى   خليلين إلا يرجوان التلاقيا>

جزى الله عبد الله عني وإن نأت   بي الدار عنه خير ما كان جازيا

فتـــى لـــم تلـــده أم ســـوء لئيمـــة	**ولــم يــك نكســا فــي العشــيرة ضــاويا**
تناجلـــه مـــن جانبيـــه كليهمـــا	**جـــدود كـــرام يتقـــون المخازيـــا**
فمــا ينتــدى بــين المجــالس مثلــه	**إذا اجتمعــت غلــب تصــم المناديــا**
أقـــل بـــه هجـــرا وأكـــرم شـــيمة	**وأمضــى إذا مــا شــك مــن كــان ماضــيا**

ومن شعره يقرظ أحد تآليفه:

قـد انتهـى وهـو كمـا يشـتهى	**بحمـد مـن عـم الـورى فضـله**
ثـــم صـــلاة وســـلام علـــى	**مـن لـم يكـن فـي جنسـه عدلـه**
أوقـــدت مصـــباحا بظلمائـــه	**حتـــى اســـتحال مبصـــرا ليلـــه**
أصـــلحت ذات بينـــه والـــورى	**حتـــى دنـــت لوصـــلهم جملـــه**
فمـــن لغـــا فيـــه فقـــولا لـــه	**ليـــات منـــك شـــارح مثلـــه**
ولا تعبـــه بـــي فإمـــا يطـــب	**شـــهد فمـــا يـــزرى بـــه نحلـــه**
والفحــل لــم ينظــر إلــى ذاتــه	**وإنمـــا مقصـــوده نســـله**

تلامذته:

من المعروف أن الحارث تفرغ للتدريس في محظرته فترة طويلة ومعروف كذلك أن محظرته كانت مكتظة بطلبة العلم لذا يستحيل حصر الدارسين عليه ومن أشهر هؤلاء التلاميذ:

- أبو بكر بن فتى
- أبناؤه: الأمين – أحمد – محمدو – محنض
- المختار بن المعلى

- أحمد مختار ساخو
- أحمدو مختارون
- محمدو بن الغزالي
- أبو بكر بن أحمدو بن حموه
- أحمدو باب بن زين
- عبد الله بن أحمدو بن الغزالي
- الأمين بن أحمدو بن الغزاالي
- محمد محمود بن المختار السالم
- محمد سالم بن زين
- أحمدو بن محمد محمود بن فتى
- محنض بن فتى
- محمدو بن عبد الله نحمذ
- حبيب الله بن بكيا
- أحمدو بن أحمذيه
- الشيخ محمد عبد الله بن أحمذيه
- الشيخ محمد بن احوييبب
- الشيخ أحمدو بن أجى

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى سنة 1319هـ ودفن بمقبرة (تن بلين)

آثاره:

خلف الحارث الكثير من التآليف وأغلبها موجود بفضل اله تعالى وهي:

- تأليف في إبطال المعية بالذات
- تأليف في نفي طعامية الصمغ العربي (العلك)
- شرح أم البراهين للسنوسي
- شرح على نظم لعلي الأجهوري في العقيدة
- شرح قصيدة الحرام لحبيب الله بن الأمين
- مجموعة فتاوي محققة في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية
- شرح مطول لدواوين الستة الجاهليين يعرف بـ(الكبير)
- شرح متوسط لدواوين الستة الجاهليين يعرف بـ(الأوسط)
- شرح مختصر لدواوين الستة الجاهليين يعرف بـ(الصغير)
- شرح كتاب البرهان لخاله حبيب بن الأمين بن الحاج
- اختصار كتاب (المواهب النحوية) لسيدي محمد بن حبت الغلاوي
- شرح ألفية بن مالك
- شرح المقصور والممدود
- شرح ديوان غيلان ذي الرمة
- تأليف في السيرة النبوية
- تأليف يذكر فيه لزوم حكم المحكم على الخصمين
- شرح المرجانية لمولود ابن أحمد الجواد

محمدو بن يحي

هو محمدو بن يحي ين عبد الله بن الأمين لم أعرف تاريخ ميلاده، والمرجح أنه ولد حوالي منتصف القران الثالث عشر.

لم أعرف مراحل دراسته ولا شيوخه الذين أخذ عنهم مع أنه من الممكن أن يكون تعلم في بيئته فقد كان والده عالما جليلا ولم يكن العالم الوحيد في الحي.

تواترت الروايات أن محمدو كان عالما وعند ما ذكره محمدو بن الغزالي في كتاب الأنساب علق عليه قائلا (وقد أخذت عنه).

إن كل آثار الرجل قد ضاعت والمصادر التي تتحدث عنه قليلة.

وفاته:

توفي رحمه الله سنة: 1323هـ

وقد خلف تأليفا في الأصول.

أبو بكر بن فتى

هو أبو بكر بن فتى بن فال الحسن ولد بعيد منتصف القرن الثالث عشر الهجري في منطقة (رقاب العقُل) في وسط اترارزة.

أخذ عن والده ثم درس على العلامة محنض بن سيدي عبد الله وعلى ابنه الحارث.

أجازه في مقرأ الإمام نافع العلامة أحمد بن بدي العلوي .

كان أبو بكر زاهدا شديد الورع سخر حياته للدعوة إلى الله بذل جهودا كبيرة للقضاء على ظاهرة التيمم دون مسوغ شرعي، وكان لجهوده أثر طيب فقد كادت هذه الظاهرة أن تختفي في مجتمعه.

لما استعمر الفرنسيون هذه البلاد رأى أبو بكر أنها أصبحت دار كفر وقرر الهجرة إلى البلاد المقدسة وقد عبر عن موقفه ذلك بقوله:

إن الفرار من أرض الكفر يا سكني   من واجب الفرض لا من واجب السنن

إن أغد في طاعة الرحمن ممتثلا   فلا أبالي بفقد الأهل والوطن

إن يرضه ظعني فحبذا ظعني   أو يرضه قطني فحبذا قطني

خرج قاصدا الحج والإقامة في الحرمين رفقة أربعة من تلامذته فتوجهوا برا إلى مدينة (داكار) ومنها ركبوا البحر.

أصيب في بداية الرحلة بدوار شديد ساءت معه حالته الصحية فتوفي على ظهر سفينة راسية في ميناء (مرسيليا) جنوب فرنسا ودفن هناك سنة 1324هـ

وقد رثاه أحمد بن محمد محمود بهذه القصيدة:

ألا هل من يعين على شجون ... ولـيلات تطـول علـى جـون
ودمـع سـافح العبـرات يحكـى ... علـى الخـدين توكـاف الهتـون
وقلـب هـائم قلـق حـزين ... فيـا للنـاس للقلـب الحـزين
فلـو لقيـت صـفاة مـا بقلبـي ... لأضـحت بـالتوجع فـي أنـين
لقـول قـد أتـاك بـه نويـع ... أتـاني منـه بـالخبر اليقـين
ألا يـا سـنة المختـار جـودي ... بـدمع منـك مسـتتر مصـون
فـذا ديـن النبـي غـدا يتيمـا ... بـلا راع يراعيـه أمـين
وهـذي خيمـة الإسـلام أضـحت ... مكسـرة الـدعائم والحصـون
فمـن ذا للمسـاجد يبتنيهـا ... ومـن ذا للنوافـل كـل حـين
ومـن ذا للأرامـل واليتـامى ... ومـن لابـن السـبيل وللمـدين
ومـن ذا يطعـم المسـكين يومـا ... إذا بخـل القـرين علـى القـرين
ومـن للصـوم فـي الأيـام يـاتي ... بـه نسـقا بإدمـان السـنين
ومـن ذا للعكـوف لـدى المصـلى ... وتـرك اللغـو فيـه مـع المجـون
ومـن ينهـى ويـأمر كـل وقـت ... عـن الفحشـاء بـالعرف الحسـين
ومـن ذا للبكـا طمعـا وخوفـا ... وبـث المشـكلات مـن الفنـون
ومـن يسـقي الأنـام كـؤوس وعظ ... كطعـم الشـهيد بالمـاء المعـين
ومـن ذا يطـرد الشـبهات يومـا ... بتوحيـد صـحيح مسـتبين
ومـن يـدري مقـال السـبع طـرا ... ومعنـى الآي فـي الـذكر المبـين
ومحكمـه ومشـتبها ويـدري ... لأسـباب النـزول علـى الأمـين
ومـن يتلـوه مرتعشـا سـحيرا ... إذا مـا النـوم خـيم فـي الجفـون
لـئن نـزل الخطـوب بكـل قـوم ... لهـذا الخطـب منقطـع القـرين
ألا يـا روضـة أنفـا حوتـه ... دفينـا فيـك يالـك مـن دفـين

ثقـي بـالا مـن عاليـة مقامـا　　على الروضات في حصن حصين

فيـا للمسـلمين لشـبر أرض　　حـوى البحـر الخضـم مـن العيـون

علـى المختـار خيـر بنـي معـد　　صـلاة الله تهيـام الحـزين

تلامذته:

كان أبو بكر شيخ محظرة وقد أخذ عنه عدد كبير، وأبرز هؤلاء:

- أحمدو بن احمذيه
- أبو بكر بن أحمدو بن حموه
- أحمدو بن محمد محمود بن فتى
- الشيخ محمد عبد الله بن أحمذيه
- محمدن بن أحمدو بن حموه
- محمد محمود بن المختار السالم
- اسمه بن فال
- محمدو بن عبد الله نمحمذ
- سيدي الفالل بن محمودا
- سيدي محمد بن حرمة
- محمدن بن ابياه
- محنض بن الحميدي
- محمدو بن الغزالي
- عبد الله بن أحمدو بن الغزالي
- محمد عبد الرحمن بن السالك

- أحمد بن محمد بن حمني
- حماه الله بن أبابا
- محمدو عبد الله بن أباتنه
- أحمد حبيب الله بن عبيد
- عبد الله بن أبو

شعره:

لم يكن موصوفا بالشعر مع أنه خلف مقطوعات شعرية جلها في التوجيه والإرشاد ومدح أهل الفضل ومن ذلك قوله يمدح العلامة الطبيب أوفى بن ببكر:

على الشيخ أوفى ما سياتي وما غبر … سلام كريا المسك وقد فاح بالسحر

سلام على من باسمه يشتفى الضنى … وتقضى به الحوجا وينكشف الضرر

به انجاب عنا غيهب الجهل مذ بدا … كما انجاب عنا غيهب الليل بالقمر

فكم سائل أولى وكم سافل علا … وكم خطبة أملى وكم نعمة شكر

وكم ليلة أحيا وأرملة آوى … ومشكلة أجلى وذا أسف جبر

وكم بحر علم قد ونى القوم دونه … على محكمات من خفايا النهى عبر

تلافى الهدى ما بين عاف وميت … فميته أحيا وعافيه جبر

وليس يحاكي حلم أحنف حلمه … كما ليس يحكى سيب راحته المطر

وعين الرضا قد كان قدما مرادها … وليس لعين السخط تلقاءه نظر

ألا أيها الاستاذ لا زال واثقا … بعين المنى من راح نحوك وابتكر

وقاك إله العرش ما أنت تختشي … وأولاك ما أمسيت تأمل من وطر

تقاصر قولي دون ما أنت أهله … كما كان عن إحصاء فضلك ذا قصر

وما كان إلا أن تيسر حاجنا … من الله لما ساقنا نحوك القدر

مكانته:

كانت لأبي بكر مكانة كبيرة عند معاصريه من العلماء وغيرهم، فقد نوه بابه بن الشيخ سيديا بدفاعه عن السنة في قصيدته المشهورة:

لله در فتـــى الأخيـــار نجـــل فتـــى   مـن ثبـت الحـق بـالنص الـذي ثبتـا

تنفى عن الدين شبهات لـه عرضت   صــحيفتان لـــه بالفصـــل قـــد أتتـــا

مـــا إن تـــزال لـــدين الله طائفـــة   تحميـــه مـــن كـــل بـــاغ حيثمـــا بغتـــا

فتـــارة بـــذباب الســـيف منصـــلتا   وتـــارة بحســـام الحـــق منصـــلتا

وإن منهـــا بـــلا شـــك بنـــي حســـن   حجـــوا الغلـــو فـــولى وهـــو قـــد بهتـــا

عضوا على السنة الغراء ما التفتوا   عنهـــا إلـــى محـــدثات الســـوء ملتفتـــا

والأرض أقطارهـــا مملـــوءة بـــدعا   وعـــالم القطـــر عـــن تبيانهـــا ســـكتا

ويقول عنه أحمد بن الأمين في كتابه (الوسيط في تراجم أدباء شنقيط) : "إنه عالم مشارك وورع ناسك حلو الشمائل غاض لبصره لا يفتر عن تلاوة القرآن"

آثاره:

- قصيدة وشرحها في استحالة المعية بالذات
- تأليف في إبطال وحدة وجود
- مجموعة أنظام مختصرة جلها في العقيدة
- مقطوعات شعرية.

محنض بن فتى

هو محنض بن فتى بن فال الحسن، ولد حوالي 1278 هـ في منطقة (رقاب العقُل).

تنقل بين عدة محاظر من أشهر الذين أخذ عنهم الحارث بن محنض وقد أجازه العلامة أحمد بن بدي العلوي في مقرأ الإمام نافع.

كان حاد الذكاء شهد له شيوخه بذلك وكان قارئا ماهرا وصفه البعض بأنه داني زمانه.

تولى التدريس في محظرة أهل فتى فترة غير طويلة لأنه توفي وهو في الخمسين من عمره أو يزيد قليلا.

كان شاعرا وقد خلف ديوان شعر ضاع جله مع الأسف ومن شعره قوله في التوسل:

أيا من لما شا في البرية يفعل ... ومن حكمه الأصلي لا يتبدل

رضيت بما قدرته لي سيدي ... على أنني للرفق واللطف أسأل

فإن كنت ذا الجسم ابتليت فكم وكم ... ظللت نشيطا في أياديك أرفل

أبارزك العصيان جهرا وليس لي ... سواك على ما كان مني معول

أقر بذنبي رب لكن توبتي ... أتتك وأنت ألذ لها تتقبل

فحبك يغذي النفس طيبا ولذة ... وخوفك عن ذوق الملذات يشغل

لقاءك أرجو فلتوفق لصالح ... يكون رضا في ما أقول وأفعل

وثبت مقالي عند ذاك وحجتي ... وثبته أيضا حين في القبر أسأل

ولا تفضحني يا إلهي بمشهد ... به الحق يعلو والأباطل تسفل

وبيض جبيني يوم يبيض وجه من ... رحمت ويسود الكفور المعطل

وأدخل معي يا رب سيدي ووفرن ... له الأجر فيما يبتغي ويؤمل

ومن شعره في الاستسقاء :

يـــا رافـــع الســـما ورازق البشـــر وجالـــب النفـــع وكاشـــف الضـــرر

مـــن فضـــله لخلقـــه قـــد ابـــذعر وعمهـــم فـــي كـــل بـــدو وحضـــر

ومـــا لهـــم عمـــا قضـــى بـــه مفـــر ولا محـــــيص لهـــــم ولا مقـــــر

نســـأله حســـن الختـــام والظفـــر بمـــا نرجـــي مـــن قضـــا كـــل وطـــر

وســـقي ســـائر العبـــاد بمطـــر مبـــارك يحيـــى الـــبلاد والشـــجر

فيســـتر النبـــات منـــه المـــؤتزر ويحمـــد البـــاذر بـــذر مـــا بـــذر

يـــا خـــالقي رحـــب الفضـــا قـــد اقشـــعر وصـــوح النبـــت وعزنـــا المقـــر

فـــلا تؤاخـــذنا بمـــا عنـــا صـــدر مـــن الـــذنوب ومـــن أنـــواع الهـــذر

وصـــل دائمـــا علـــى خيـــر البشـــر مـــا احتاجـــت أربـــاب المواشـــي للمطـــر

توفي محنض رحمه الله سنة 1332هـ وقد خلف آثارا منها:

- تأليف في أن الجيم الشديدة هي الجيم العربية الصحيحة
- تأليف في موضوع التأليف السابق
- تاليف في أحكام الحبس
- ديوان شعر

الأمين بن الغزالى

هو الأمين بن أحمدو بن الغزالي ، ولد حوالي 1280هـ في بلدة (تن بلين) في رقاب العقل.

عرف بالذكاء وسرعة البديهة، درس في البداية في بلدته ثم طلب العلم خارجها وقد أخذ عن كل من:

- الحارث محنض بن سيد عبد الله
- محمدو بن يحي

ولا أعرف هل درس على غير هذين العالمين.

حصَّل في عمره القصير علوما غزيرة وقد رتب للقضاء كما تولى الشأن العام لقبيلته فجمع بين العلم والرئاسة الاجتماعية.

وسبب اختياره للمهمتين المذكورتين شدة ثقة الناس فيه لما اتصف به من شدة الورع.

لم يخلف تآليف كثيرة وقد يكون ترتيبه للقضاء واهتمامه بالشأن العام حالا دون ذلك.

وكانت وفاته على الأرجح سنة 1333هـ

آثاره:

- تأليف في أيام العرب
- شرح على ألفية بن مالك
- شرح على لامية الأفعال

محمدو بن الغزالى

هو محمدو بن احمدو بن الازهري بن الغزالي ولد علي الراجح 1282هـ عند(تن بلين) في منطقة (رقاب العقل) وقد نشأ في بيت علم مشهور تلقي علومه لأولى في بيته ومحيطه القريب ثم تنقل ليأخذ العلم من عدة مصادر وأشهر الذين أخذ عنهم

- الحارث بن محنض
- ابوبكر بن فتي
- محمدو بن يحي
- محمدو بن لامين بن زين
- حبيب الله بن لامين بن زين
- بكيا بن احمد بن بكيا

رحلته الا الحج :

في سنة 1324هـ سافر محمدو بن الغزالي رفقة شيخه أبي بكر بن فتي وكان السفر برا الي (داكار) وكانت بقية السفر في البحر.

توفي أبو بكر بن فتي في الطريق أثناء توقفهم في مرسيليا جنوب فرنسا وواصل محمدو ورفاقه الرحلة حتى أدوا الفريضة وعادوا لم يعرف عن هذه الرحلة إلا قليل وقد استغرقت ما يزيد علي ستة أشهر وقد سمعت من البعض أن محمد وكتب تفاصيلها في نقلة لكنني لم أقف عليها ولم أجد من وقف عليها مما يدل علي انها فقدت منذ فترة طويلة إذا كانت موجودة أصلا.

كان محمدو بن الغزالي متمسكا بالسنة صادعا بالحق يوثر رضا الله علي رضا الناس وكان من أحسن الناس استغلالا للوقت فقد ذكر معاصروه انه لا يري فارغا فقد قسم وقته بين حسنة معاد ودرهم معاش.

شعره:

كان رحمه شاعرا وله ديوان لا يزال موجودا ولكنه لم يطبع بعد ومن شعره يقرظ تاليفا للشيخ محمد عبد الرحمان بن فتي:

كتاب على تقوى الإله يساعد	**وعن خطأ ينئي غدا ويباعد**
به عابد الرحمن جاد لعصره	**فلله حبر هو في العصر واحد**
له كرم ضاف وفضل وسؤدد	**وعلم على علم البرية زائد**
فقل للذي يسعى ليدرك شأوه	**مكان الثريا دونه والفراقد**
فلا زال يقفو إثر قول محمد	**نبي الهدى من هو للخير قائد**
يجدد منه كل عاف ودارس	**ويرأب ما أثأى العدو المكايد**
ولا زال منه كل يوم يصوبنا	**حبي و وكاف من العلم جائد**

ومن شعره:

ترسمت المنازل من رقاش	**كرقم الرق رقش في الحواشي**
وأذريت الدموع غداة بانوا	**بنقل رقاش لائقة القماش**
فما إن راعني إلا رغاء	**وإدناء الزمام من الخشاش**
وتشويف الهوادج والحوايا	**وإخراج العصي من الفراش**
نظرت إلى الحمول على تناء	**وقد أخذ المطي في الانكماش**
وقد جعلوا الظعائن عن يمين	**وبالأيسار سائمة المواشي**

ونصب العين قد جعلوا (دمانا) إلـى هضـبات (كـال) فتنكـراش
ويـدلت الوصـال رقـاش صـرما وأنجـح بالنميمـة كـل واش
فقلـت وهـل تسـلّيني فأسـلوا إذا مـا بـت مشـتجرا – رقـاش
مفاوضـة الفتـى شـعرا تلاشـى لـدى السـمار كثـره تلاشـى
كشـعر مـتمم وأبـي ذؤيـب وشـعر مـزرد وأبـي خـراش

ومن شعره في الغزل:

عـذيري مـن سـليمى إذ تـرادى لـدينا مـا يريـد أخـو مـراد
تصيد حشـا شـتى ظلمـا وتـأوى إلـى الجـارات آمنـة اصـطيادي
وتحسـب قولهـا أبـدا رشـادا وقـولي حـاد عـن نهـج الرشـاد
وبالإفسـاد تصـلح مـا رأبنـا وصـلح العابـديّ إلـى فسـاد

وفاته: توفي رحمه الله وهو في الركعة الأولى من صلاة المغرب آخر شهر محرم أو بداية صفر سنة 1360هـ.

وقد ذكر كثير من الباحثين الذين ترجموا له أنه توفي 1358هـ ولكن ذلك تبين لاحقا أنه خطأ.

آثاره:

* مكتبة ضخمة ضمت عددا كبيرا من المخطوطات النفيسة بالإضافة إلى كثير من الكتب المطبوعة النادرة في ذلك التاريخ.
* أهل بدر (السيرة النبوية)
* تنبيه الأماجد إلى ما وقع فيه التحريف من الشواهد
* أفراد الألقاب الواردة في شواهد الطرة.

* تعليق على كتاب: شفاء الأسقام.

* السيف الصارم

* شرح صغرى السنوسي

* شرح لامية العرب للشنفري

* شرح لامية السموأل

* شرح معلقة الأعشى

* صيد الفوائد في شرح الشواهد

* عقل الشوارد في شرح ما في طرة ابن بونا من االشواهد

* فهرس شواهد ابن بونا

* تأليف في تأويل المعية بالعلم.

* شرح أسماء الله الحسنى

* شرح قصيدة حميد ابن ثور

* تأليف في أنساب الشقرويين

* تأليف في الصحابة

* مجموعة أنظام تعليمية مختصرة

* شرح السفر في مختصر خليل ذكره المؤرخ المختار بن حامد في موسوعته، مع أن حفيد المؤلف يسلم بن الأمين يشكك في نسبة التأليف إليه.

* ديوان شعر

* نظم في الرد على بعض المتصوفة

* وصف رحلته إلى الحج مع الاختلاف في وجود هذا المكتوب

* شرح ديوان ابن الطلبة

* شرح شواهد متعددة في النحو

* تعليق على شواهد المغني

ملاحظة: أغلب هذه التآليف موجود لكن مكتبته بما فيها من المخطوطات والكتب المطبوعة ذهبت ضحية حريق مؤسف وقع سنة 1386هـ ، ولحسن الحظ كانت توجد نسخ من تآليفه خارج الصناديق التي قضى عليها الحريق.

عبد الله بن الغزالى

هو عبد الله بن أحمدو بن الأزهري بن الغزالي، ولد في منطقة (العقُل) سنة 1285هـ.

نشأ وترعرع في وسط علمي مشهور وقد تلقى معارفه الأولى في هذا الوسط.

ومن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم:

- الحارث بن محنض
- أبو بكر بن فتى

وقد يكون أخذ عن غيرهما من علماء عصره.

شعره:

كان عبد الله – رحمه الله تعالى – شاعرا وشعره ما يزال موجودا وجل نصوص هذا الديوان موجودة بخطه.

تناول في شعره المديح النبوي والوعظ والتوسل .

ومن شعره في التوسل:

ألا يا إلـه العرش يا منـزل الـذكر	**ويا عالم الأكوان في السر والجهر**
ويا من تعالى عن شبيه وزوجة	**وعن والد وابن وعن غرض يزري**
ويا رافعا سمك السما دون أعمد	**ومن سخر الأقمار في فلك تجري**
ويـا خالقـا مـن نطفـة مسـتهانة	**سويا قويم الجسم والعقل والفكر**
فأسـبغ علينـا نعمـة بعـد نعمـة	**وهيئ لنا حسن الإجابة في القبر**

ومن شعره في الاستسقاء:

فيا رب يا رحمن صل على العلم محمد المبعوث للعرب والعجم
على خير مخلوق وخير مشفع شفيع الورى في الحشر والناس تزدحم
وسيلتنا لله في كل حاجة هو النعمة العليا به تفتح النعم
فيا رب إن الناس ساءت ظنونهم وقد قصرت عن سؤل حاجهم الهمم
فابدل لنا من بعد شدتنا الرخا ومن بعد محل الصيف بالغيث والديم

ومن شعره في التوسل

فيا رب يا رحمن يا خالق القدر ويا كاتبا في اللوح ما هو مستطر
ويا كاتب الأشياء من قبل خلقها بخمسين ألفا والسوابق تعتبر
ومما إلهي قد كتبت به الدعا ووعدك ربي بالإجابة للبشر
فإنا أسأنا واعترفنا بذنبنا وقد مسنا ما أنت تعلم من ضرر
فأسبل علينا الغيث يا رب عاجلا يروى جميع البدو يا رب والحضر
بكل رباب دائم متواتر وكل سحاب دائم السح والمطر

وفاته: توفي رحمه الله سنة 1362هـ

آثاره:

1- جبر المهيض (في العقيدة)

2- أنظام في السيرة النبوية

3- ديوان شعر.

أحمدو بن سيد آمين

هو أحمدو (آدوه) بن أحمد (آتاه) بن سيد آمين، ولد سنة 1286 للهجرة في بلدة تسمى (أندوكي) الواقعة بين بتلميت ونواكشوط.
نشأ في محيط علمي متميز فقد كان والده أحد أجلاء العلماء المعروفين، درس أحمدو (آدوه) على والده في البداية ثم على ابن عمه محمدو بن آكاه.
وبعد هذه الفترة سافر إلى محظرة أهل محمد بن محمد سالم فأخذ الفقه عن شيوخها وفي هذه المحظرة كون صداقة مع العلامة محمد الخضر بن مايابى وقد سافر معه إلى الشمال ليدرسا أصول الفقه على العالم عبد المعطي السباعي.

توليه القضاء:

تذكر بعض المصادر أن (آدوه) كان يلقب بالقاضي وهذا غير مستبعد لأنه مؤهل لتولي هذا المنصب لعلمه وورعه ولكن لا يوجد مصدر يقطع بذلك.
وربما يكون تولى القضاء محليا في محيطه الضيق.
كانت أسرة (آدوه) أسرة جمعت بين العلم والكرم والسيادة شهد لها بذلك محيطها وإلى ذلك يشير الشاعر الكبير محمد ولد ابن بقوله:
فهم ما بين فياض عباب تولى في صبوته القضاء
تذكر بعض المصادر أنه تصدى لعدة أحكام قضائية رأى أنها لم تستوف الشروط المطلوبة وكان سببا في نقضها.
كما تذكر هذه المصادر أن له قدرة فائقة على فك رموز المسائل الفقهية الصعبة.

شعره:

كان رحمه الله تعالى شاعرا مجيدا تجمع على ذلك روايات الذين أدركوه، لكن هذا الشعر يبدو مع الأسف أنه قد ضاع ضمن آثاره الأخرى التي قد ضاعت فقد بحثت عن شعره فلم أجد إلا من يحفظ مطلع قصيدة أو صدر بيت أو عجز آخر.

ومن شعره قوله في الرد على أحد العلماء :

كـان الأوائـل لا يسـفه حلمهـم   مـا الـذام فـي مضـمونه مركـوز

والذام في خلع المديح إذا اختفى   عنـد الـذكي لفرقـه تمييـز

وهذا مطلع إحدى قصائده :

لقد أبدلت بالصرم من وصلها أسما   ولا غـرو (.................)الوسـما

وفاته:

توفي رحمه الله سنة 1362هـ في (اركيز) ودفن هناك.

آثاره:

تأليف في تاريخ منطقة (القبلة)

ديوان شعر وقد ضاع.

أحمد حبيب الله بن عبيد

هو أحمد حبيب الله بن عبيد بن لمده ، ولد على الراجح سنة 1291هـ، تلقى معارفه على مرحلتين كانت الأولى في منطقته حيث أخذ عن عدة شيوخ من أشهرهم:

- أبو بكر بن فتى
- محمد بن أمين
- حبيب الله بن بكيا

وفي المرحلة الثانية سافر إلى إحدى أشهر المحاظر في البلاد وهي محظرة (الكحلاء والصفراء) وفي هذه المحظرة حصل على علوم جمة فقد حصل منها على الإجازة في مقرأ الإمام نافع كما أخذ الطريقة القادرية عن أحد شيوخها: وهو محمد محفوظ بن الشيخ القاضي.

بعد التخرج من هذه المحظرة عاد إلى مسقط رأسه ثم سافر إلى السنغال وعاش هناك مدرسا حتى توفي وقد أخذ عنه كثير من سكان تلك البلاد.

تلامذته:

- أحمدو بن سيدي محمد بن محمد مولود
- إدوم بن عبدات بن مصباح الدين
- الشيخ سعد أبيه ديكان (سينغالي)
- الحاج محمد ديكان (سنغالي)
- الشيخ سيداتي ديكان (سنغالي)

وفاته:

توفي رحمه الله في بلدة (جاخاي) قرب مدينة (داره) السنغالية ودفن هناك سنة 1356هـ

آثاره:

خلف رحمه الله آثارا كثيرة منها:

- نظم لمختصر خليل
- تلفيق المسائل (نظم به أنواعا من البيوع)
- معين الطالب (شرح به : تلفيق المسائل)
- نظم في أحكام التيمم
- أنظام مختصره جلها في الفقه.

ولم أقف على أي شعر ينسب إليه سوى أنظام الرجز التي ذكرت سابقا وهذه الأنظام – في العادة – لا تسمى شعرا رغم تقيدها بأحد البحور الخليلية.

أحمدو بن محمد محمود بن فتى

هو أحمدو (أباه) بن محمد محمود بن فتى، ولد في 15 رمضان سنة 1298هـ .

درس القرآن على والده ودرس المقرأ على عمه محنض كما درس العقيدة على أبي بكر بن فتى، درس ديوان الشعراء الستة الجاهليين على العلامة الحارث بن محنض.

بعد مراحل دراسته الأولى قرر أن يسافر خارج محيطه لطلب العلم وأول محظرة حل بها كانت محظرة العلامة عبد الله بن محمذن بن حبلل وقد درس فيهاا بعض أليفة ابن مالك.

ولما بلغه خبر الأمير المغربي الشريف مولاي إدريس الذي كان يجمع المقاتلين للجهاد ضد الفرنسيين قرر أن يلتحق به للمشاركة في الجهاد فتوجه إلى الشرق وفي وسط الطريق بلغه أن الشريف عاد إلى بلاده بعد أن خذله الناس بسبب مؤامرات وجهود الفرنسيين، فقرر أحمدو أن يحول الرحلة الجهادية إلى رحلة علمية فتنقل بين عدة محاظر في منطقتي لبراكنه ولعصابة ولم أعرف تفاصيل هذه المحاظر كما لم أعرف من شيوخه في هذه الفترة إلا محمد سالم بن عبد الرحمن التاكاطي، وفي هذه الرحلة حصل على الإجازة في مقرأ الإمام نافع.

عاد إلى منطقته وواصل دراسته فيها حتى تخرج، وقد عده مم بن عيدو في مقدمة المتخرجين من محظرة يحظيه بن عبد الودود حيث يقول:

وقد تصدر عليه جم مثل (أبي) و(ابن فتى) و(ممٌّ)

عاد بعد التخرج إلى مسقط رأسه وتفرغ للتدريس أكثر من خمسين سنة، اشتهر بشدة الورع والجرأة على قول الحق، قال عنه العلامة المؤرخ الإمام بن اشريف المجلسي: (قد يوجد مثله في العلم لكن لا يوجد مثله في الجرأة على قول الحق)، أحيا فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان لا يخاف في الله لومة لائم وكان مصلحا اجتماعيا حارب ظاهرة الإسراف في الأعياد وحفلات الزواج وحارب ارتفاع المهور، كما حارب عزوف الشباب عن التعلم إذ يقول في أحد أنظامه:

عليكم العلم شباب العصر لا تسقطوا في هوة من كفر

آراؤه:

كانت له آراء في مختلف المسائل المطروحة في زمنه وقد عبر عن هذه الآراء في تآليفه ، وكان يدور مع الدليل حيث دار.

كان يرى أن الحكم بين المسلمين إذا اختلفوا هو: الكتاب والسنة والإجماع وهذا ما عبر عنه في بعض أنظامه بقوله:

فالآي والسنة والإجماع مردنا إن وقـــع النــــزاع

وكان له موقف معتدل من الكرامة فلم يكن من الذين يرون كل خارق كرامة ولا من الذين ينكرونها من أصلها، فهو يرى أنها ممكنة لكل متمسك بالكتاب والسنة وقد قال في ذلك:

ولست بالمنكر للكرامة لكل من كان أخا استقامة

وفي مسألة الجهر بالذكر التي أثارت جدلا واسعا بين العلماء يقول:

والجهـــر بالأذكـــار لســت أنكـــره **وعنـــــه لا أنهـــــى ولا أغيـــره**

إلا إذا المنـــــع اقتضــــاه داع **مــن الــدواعي فهــو ذو امتنــاع**

ككونــــه بحضــــرة المصـــــلى **أو كـــــان بالريـــــاء ذا تحـــــل**

أو كونــــه تصـــحبه الألحـــان **فيفســـد المعنـــى وذا عصـــيان**

أو كونــــه تســـمعه النســـوان **محبـــــرا فيحصــــل افتتــــان**

تلامذتـه:

لا يمكن حصر الذين درسوا عليه لأن محظرته مكتظة أغلب الوقت لذا سأكتفي بذكر مشاهير هؤلاء وهم:

- محمدن بن حدو
- محمد بن أبن
- حفيده أحمدو بن بدي
- أحمدو يحظيه بن باب نحمودي
- محمدن بن أحمد بن محمدن
- الهادي بن محمدن بن الهادي
- يوسف بن عبد الله بن اغيو ييت
- ببها بن فال
- محمدو بن أوفى
- عبد الرحمن بن أوفى
- أحمدو يسلم بن أحمد بن الحسن

- المختار بن الطالب
- المختار بن احميدي
- حماه الله بن محمدن بن الغزالي
- أبات سك (سنغالي)
- آدم (سنغالي لم أعرف اسمه الكامل)
- أحمدو بن سيدي محمد
- البشير بن الصوفي
- بيب بن أبي بكر بن حموه
- أحمد سالم بن باكاه
- إدوم بن محمدن بن حموه
- العارف بن القريب
- أبو بكر محمد محمود
- محمد محمود بن ابياه
- سيدي محمد بن احميدي
- احمدو بن ابياه
- محمد بن الشيخ بن عبد الأعلى
- محمد محفوظ بن احميدي
- عبد الرحمن بن الشيخ أحمدو الغلام
- إدوم بن محمد يحي
- أحمدو ولد محنض أحمد
- عبد الله بن أحمد بن عبيد

شعره:

كان اهتمامه بالشعر محدودا فالوقت عنده يستغل فيما هو أهم ومع ذلك أملت عليه بعض الظروف والمناسبات كتابته في حالات من قبيل رثاء أهل الفضل أو التنويه بهم والتوجيه :

ومن شعره في مدح شيخه يحظيه بن عبد الودود :

مـا بـال صـب عميـد مغـرم البـال	**لا بالخيـــال ولا بـــالمربع البـــالي**
ولا بقـــد ولا خـــد لفاتنـــة	**ولا بتـــذكار أطـــلاء وأطـــلال**
عـــز العـــزاء لأمـــر مـــا تـــذكره	**إلا تعاطـــاه بلبـــال لبلبـــال**
إنـــي أقـــول لجثمـــان تعـــاوره	**مـــر الليـــالي بـــأهواء وأهـــوال**
وظـــن ان ســوف يدنيــه لمقصــده	**تقريـــب أعـــيس أو إرقـــال مرقـــال**
لـذ بـالملاذ المنيـع الأعظـم العـالي	**وامـــدد يـــديك بـــه للواحـــد الـــوالي**
وخـذ بحقويـه ممـا تختشـيه وثـق	**بـــالأمن مـــن داهـــم داه وزلـــزال**
واقصـده للحـاج إمـا زرتـه فحـر	**لزائـــر الشـــيخ أن يحظـــى بآمـــال**
وافيـت أمثـل أهـل العصـر مرتجيـا	**مـا كـان مـن مثلـه يرجـوه أمثـالي**
فهـو المـلاذ لأهـل العصـر وصـلتهم	**إلـــى العلـــي العزيـــز الواحـــد العـــالي**
جـالي دجنـات ليـل الجهـل كاشـفها	**بعلمـــه المســـتطير الصـــادق الجـــالي**
يحسـو ميممـه صـفو التصـوف فـي	**حـال ارتقـاء علـوم الشـرع فـي الحـال**
إنـــي بوصـــلته أرجـــو الهـــدى ويـــه	**أرجـــو مـــن المتعـــالي محـــو افعـــالي**
إذ قـد سـقاه علـوم الشـرع ظـاهرة	**شـــيخ المشـــايخ عـــلا بعـــد إنهـــال**
ثـم اصـطفاه بصـفو مـن تصـوفه	**تـــالي الجنيـــد المربـــى نجـــل متـــال**
أمــا المتمــات فهــو المســتبد بهــا	**بــين الأنــام بــلا ثــان ولا ثالـــ(ث)**
تلـــك الســـيادة لا عـــرض ولا ورق	**ولا أقـــاطيع مـــن شـــاء وآبـــال**

جلت مزاياه أن تحصى وجلله ... بين الورى ربه أثواب إجلال

يا غرة الدهر يا شيخ الورى مالي ... عنكم سلو بأعمامي و أخوالي

إن تعدني –وصروف الدهر دائرة– ... عنك العوادي بتقصيرى وإهمالى

فاليوم أقبلت مشتاقا، و معتذرا ... عن ما أطلت من إدباري بإقبالي

فلتقبل العذر مني واصفحنَّ وكن ... كالوالد الصرف لا كالواجد القالي

كعب توخى رسولَ الله معتذرا ... بالمدح عن ما مضى في شأنه الخالي

تجاوز المصطفى عنه و أعرض عن ... ماضي الغلو وأعطى ثوبه الغالي

وإن لي أسوةً في فعله و لكم ... في المصطفى أسوة في كل الافعال

عليه أزكى صلاة الله يتبعها ... أسنى السلام مع الأصحاب والآل

ومن شعره يرحب بسليمان بن بابا بن الشيخ سيديا عندما وفد على الشقرويين سنة 1963م:

يا نائبا في خصال المجد عن بابا ... بابا فبابا فحاز اليوم أبوابا

بابا من البشر مفتوحا لقاصده ... ما إن ترى دونه إن جئت بوابا

وباب تنفيس كرب المستغيث به ... في الحادثات إذا ما الخاطب قد نابا

وباب تدبير أمر المسلمين إذا ... ما الدهر أنشب أظفارا وأنيابا

وباب دين يدين الله جل به ... وفق الشريعة تحريما وإيجابا

وباب جود به صينت مروءته ... أن تستباح فماط الذم وألعابا

وباب بذل على العافين منسكب ... يعم جمعهم سحا وتسكابا

وباب عقل يسوس المسلمين كما ... قد ساسهم قبله غيث الورى (بابا)

ذي سبعة هي أبواب النيابة إذ ... قد كنت عن حركات الشيخ نوّابا

فإن تكن حركات الشيخ تعرب عن ... نفع الورى نبت عنها اليوم إعرابا

ما سدت أقفال خطب عند حادثة ... إلا وكنت لها المفتاح والبابا

فــي حضــرة نفــع الله الأنــام بهــا   سيان في النفع من قد شب أو شابا
إن تلقهــم تلــق أقمــارا منــورة   غــر الوجــوه حــووا علمــا وآدابــا
ســادوا صــغارا فلمــا تــم أمــرهم   فــاقوا بنــي الــدهر آراء وألبابــا
يا طيبي الأصل يا غر الوجوه ويا   من ظاهروا من صميم المجد أثوابا
صيت لكم عمَّ وجه الأرض قاطبة   غطـى بنـي الـدهر أشـياخا وأقطابـا
طابـت فـروعكم مـن طيـب أصـلكم   فالطيــب عمكــم إذ كلكــم طابــا
حملـت أعبـاء حاجـات العبـاد فمـا   إن ضـقت ذرعـا ومـا ألفيـت صـخابا
إن الســيادة لا تنقــاد طائعــة   إلا لمـن ذاق فيهـا الصـبر والصـابا
يـا مرحبـا بقـدوم النـدب مـن كسيت   مـن عدلـه الأرض بعـد الجـور أثوابـا
عمـرت عمـرا طـويلا فـي بلهنيـة   لا تختشــي حاســدا يوليــك إرهابــا
أولاك مــولاك مــن أولاك نعمتــه   عمـرا يزيـد علـى التسـعين أحقابـا
مظــاهرا بــين ثــوبي عــزة وغنــى   مستشـعرا مـن ثيـاب الأمـن جلبابـا

ومن شعره في مدح النبي صلى الله عليه وسلم :

صـلى الإلــه علـى الرسـول الهـادي   والآل والأصــــــــــحاب والأولاد
يــا مرحبــا بالشــهر ذاء فإنــه   شــهر بــه ولــد النبــي الهــادي
وضـع بـه خـرس الملـوك وأصـبحت   أصــنامهم صــرعى بــلا إســناد
والبحـر غـاض ونـار فـارس أصبحت   بمكانهــا لــم يلــف غيــر رمــاد
وبــه البنــاء تســقطت أركانــه   مــن بعـد مـا أضـحى قـوي عمـاد
ولــه النجـوم تسـاقطت مـن جوهـا   فرحــا بأحمــد ليلــة المــيلاد
يــا راكبــا إمــا أتيــت مكانــه   قبلــي وفــزت بحاجــة ومــراد
فــاقر الســلام ويلغنــه أننــي   مشــتاقه طــرب إليــه فــؤادي
فلــئن حييــت ولــم يعقنــي عــائق   لأســافرن بمهجتــي مــع زادي

فــي جــوف ســاطعة الــدخان كريهــة ... ســـوداء تغـــدو كالجهـــام الغـــادي

أو فـــوق تامكـــة الســـنام شـــملة ... عوجـــاء جائلـــة الوضـــين ســـناد

حتـــى أواجـــه جهـــرة أم القـــرى ... وأحـــج حجـــا موذنـــا برشـــاد

أزكـــى صـــلاة لا تـــزال تزيـــد مـــع ... أســـنى الســـلام الـــدائم المتمـــادي

وفاته:

توفي رحمه الله يوم 27 ذي الحجة سنة 1390 ودفن في مقبرة (تن بلين) المشهورة.

وقد رثاه كثير من العلماء والشعراء، منهم العلامة محمد عالي بن عدود بقوله:

بنـــي الصـــالحين الصـــالحين تـــزودوا ... بـــزاد الألـــى قـــد عـــودوا مـــا تعـــودوا

فـــإن الفتـــى وابـــن الفتـــى وأبـــا الفتـــى ... تـــزودوا زادا مـــن تقـــى لـــيس ينفـــد

فعـــاش بـــه عمـــرا كريمـــا مـــبجلا ... وخلـــف عمـــرا مـــن ثنـــا يتجـــدد

فـــدوموا علـــى مـــا كـــان عـــود واقتـــدوا ... فـــإني أراكـــم إن تطيعـــوه تهتـــدوا

فكـــم قـــاد نـــدبا للمعـــالي مطاوعـــا ... وكـــم ســـاق شـــيبا للهـــدى وهـــو أمـــرد

وكـــم صـــام يـــوم الصـــيف والـــرهط مفطـــر ... وأحيـــا ظـــلام الليـــل والـــرهط هجـــد

وكـــم صـــان وجهـــا والجـــوه مذالـــة ... ورد ابتـــداعا والفـــرائص ترعـــد

وكـــم كـــف كفـــا عـــن منـــال بشـــبهة ... وكـــم زم أنفـــا والمعـــاطس ســـجد

وكم صـاب سـهما حين طاشت سـهامهم ... وكـم جـاد فهمـا حين غـاروا وأنجـدوا

إذا قيـــل أي النـــاس أحمـــد ســـيرة ... وأقـــوم قـــيلا قيـــل أحمـــد أحمـــدُ

ومهمـــا تصـــب مـــن نكبـــة لـــم يبـــل بهـــا ... ويعلـــم أن اليـــوم مـــن بعـــده غـــد

ولـــيس بمفـــراح إذا نـــال نعمـــة ... ولا بجـــداها وحـــده يتفـــرد

تـــراث رجـــال ســـابقين تقـــدموا ... لهـــم فـــي ســـماء المجـــد صـــرح ممـــرد

مقـــام إمـــام قـــام فيــــه أئمـــة هــم جــددوا مــا قــد بنــاه وشـــيدوا
فلـــولا رجـــاء الأجـــر فيـــه وأنـــه إذا قيــل ولـــي قيــل هـــذا محمـــد
لفاضـــت عليـــه العـــين وهـــي ســـخية وضـــاقت عليـــه الـــنفس وهـــي تـــردد

وقد رثاه كذلك العلامة محمدن بن حدو:

مضى الفتى أحمد المحمود سبط فتى في (كز) ذي حجة من عام تسعينا
من بعد (سين) و(شين) نحو رحمة من رحمـــــاه تغمرنـــــا طـــــرا وتكفينـــــا
فالعمر (بض) و (جيم) بعد ذين (يب) عامـــا وشـــهرا ويومـــا مترعـــا دينـــا
قــد نــال فــي عمــره المحمــود محمــدة علمــا وجاهــا وصــيتا يبلــغ الصــينا
كــم صــام فيــه وكــم صــلى بــه ســحرا وأنفـــق المـــال إخفـــاء وتبيينـــا
وعلــم النــاس أنــواع العلــوم ومــا بـــالي ودون علـــم الـــدين تـــدوينا
يــا رب لا ضــاع مــن أعمالــه عمــل ولا رأى منـــك إلا الرفـــق واللينـــا
يـــارب أبدلـــه دارا طـــاب مســـكنها تنســـيه ماخلفـــه دارا وأهلينـــا
وصــل رب علــى الهــادي وعترتــه واجعلـــه يـــوم التلاقـــي شـــافعا فينـــا

كما رثاه كذلك احمد بن أحا:

يـالهف نفسـي علـى الغرا ويـا فزعـي لكسـف شـمس الهـدى ولعلـم والـورع
ويــا تــألم روح الشــرع مــن جــزع ويـــا اشـــتراك الـــورى فـــي ذلـــك الجـــزع
ويــا بكــائي ويــا حزنــي علــى وتــد تبكـــي عليـــه طريـــق الهاشـــمي معـــي
مــن بعــد احمــد حــال اليــوم قائلــة والـــدين فـــي خطـــر داه وفـــي فـــزع
هـــذا انقطـــاع حلـــى دنيـــا آخـــرة وذا ابتــــداء حــــداد غيــــر منقطــــع

كما رثاه محمد سالم بن عدود بالقصيدة التالية

إن الإمــــام بـــن فتـــى قـــد أنتقـــل	إلـــى جـــوار ربـــه عـــز وجـــل
وذرفـــــت لفقـــــده منـــــا المقـــــل	وأصـــبحت قلوبنــــا علـــى وجـــل
قـــد أفـــد اليســـر وقـــد خـــف الثقـــل	ثلمـــة ديـــن واقتـــراب مـــن أجـــل
ورفـــع علـــم ولـــيقس مـــا لـــم يقـــل	لـــولا الـــذي نامله فـــي مـــن نجـــل
يـــا شـــامتا بنـــا لـــرزء لـــو نـــزل	بجبـــل الســـراة لا نهـــد الجبـــل
تيـــدك إن العلـــم فينـــا لـــم يـــزل	فـــي ســـيد شـــرخ وكهـــل مقتبـــل
آل فتـــــى صـــــبرا فـــــأنتم بـــــدل	مطـــابق لا مثـــل معطـــوف ببـــل
دلـــوا علـــى الـــذي عليـــه الشـــيخ دل	ولا تبـــالوا فهـــو قبـــل لـــم يبـــل
كـــم ســـنة أحيـــا وبدعـــة قتـــل	وكـــم يـــد أســـدى وكـــم علـــم بـــذل
وكـــم كمـــي فـــي قـــراع العلـــم تـــل	لوجهـــه غيـــر مبـــال مـــن خـــذل
عـــاش كريـــا حلـــف علـــم وعمـــل	لا دخـــن فـــي علمـــه ولا دغـــل
مؤديـــا للنـــاس مـــن منـــه أحتمـــل	منـــا بـــذا لكـــل مـــا عنـــه شـــغل
كـــم ليلـــة أحيـــا وكـــم يـــوم وصـــل	بدأبـــه فيـــه الشـــروق بالطفـــل
يـــدرس العلـــم فـــإن يفـــرغ يصـــل	فمـــا ونـــى فـــي ذا ولاعـــن ذي غفـــل
آل فتـــى هبـــوا فحققـــوا الأمـــل	فـــيكم ولا يـــدخل نظـــامكم خلـــل
فمـــا التـــواني مـــنكم بالمحتمـــل	فأســـرعوا القومـــة فالخطـــب جلـــل
لا تنقضـــوا مـــا الشـــيخ كـــان قـــد غـــزل	ولا تســـــوفوا بســـــوف ولعـــــل
واعتزلـــوا معنـــي كمـــا كـــان اعتـــزل	وخـــالطوا حســـا كمـــا كـــان فعـــل
فرحمـــة الله عليـــه مـــا اكتمـــل	بـــدر فغـــم فتـــواري فـــي الظلـــل
وضـــاعف الاجـــر لـــه فـــي مـــا احتمـــل	فـــي ذاتـــه دون تـــوان أو ملـــل

وحاطـــــه فــــي قومــــه ولا أضـــل	**ســـــعيهم ولا رمــــــاهم بفشـــل**
وغبــــروا بعـــد بعــــيش ذي خضـــل	**ولا رمـــــوا إلا بســــاعد أشـــل**
بجــاه مـــن ســاد العبــاد فـــي مهـــل	**ونـــال مـــن ناصــره مـــا قـــد أمـــل**
صـــلى عليــــه علـــلا بعـــد نهـــل	**إلهــــه مــــا تـــم قصـــد وكمـــل**

آثاره:

- تاليف في شروط الشيخ المربي والتحذير من البدع
- نظم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- نظم في الحث على طلب العلم
- تاليف في إبطال المعية باذات
- شرح رسم الطالب عبد الله
- تاليف في التحفظ على الشاي (أتاي)
- رسالة في التحذير من الإسراف في أيام الأعياد وحفلات الزواج
- رسالة في حكم شراء الإذاعة والاستماع إليها واقتناء آلات اللهو
- ديوان شعر

الشيخ محمد عبد الرحمن بن فتى

هو الشيخ محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن فتى، ولد سنة 1315هـ في منطقة (رقاب العقل) .

نشأ وترعرع في بيت علم معروف درس في البداية في محيطه القريب ثم تنقل بين عدة محاظر في منطقته ثم سافر إلى منطقة آدرار وانكب على المطالعة في مكتبات شنقيط وفي هذه الرحلة أخذ الإجازة في السبع عن القاري محمد أحمد بن البخاري الغلاوي.

عرف الشيخ محمد عبد الرحمن بالزهد والورع، وكان مولعا بتحصيل العلم منكبا على المطالعة.

أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ أحمد بن سيد آمين وقد أجازه هذا الشيخ في التصوف.

كانت له مكانة كبيرة عبر عنها الكثير من معاصريه ومن أمثلة ذلك قول العلامة الشاعر: محمدو النانه بن العلى:

وفـدت عليـك يـا وزر الوفـود	**ويـا قطـب الرجـال ذوي الشـهود**
ويـا مغنـي بنـي غبـرا ومغنـي	**بنـي الـدنيا ويـا نـور الوجـود**
ويـا مرقـاة طـلاب المعـالي	**ويـا مسـلاة عشـاق القـدود**
ويـا مصـحاة سـكران الحميـا	**مـن الـدنيا ومنـتعش الجـدود**
ويـا فلـك النجـاة لراكبيـه	**مـن الأهـوال يـا حـد الحـدود**
ويـا مـن لا تـزال عـلاه تعلـو	**علـى الإنكـار دأبـا والجحـود**

ويقول فيه أبو مدين بن الشيخ أحمدو بن اسليمان:

نـور اتباع الهدى بعد البعاد أتـى لما دعاه الفتى نجل الفتى بن فتى
أحيا موات قلوب الناس فانتعشت أو كان في الغمد سيف فانصلتا

كان الشيخ محمد عبد الرحمن شاعرا مجيدا خلف ديوان شعر ومن **شعره قوله في مدح العلامة بابا بن الشيخ سيديا:**

تـيم القلـب بعـد عـز الأمـاني ودهـاه الفـراق بعـد التـداني
فـاعتراه مـن الهـوى مـا اعتـراه وكسـاه الهـوى لبـوس الهـوان
لـيس للعاشـق المتـيم مهمـا ظعـن الظـاعنون إلا الأمـاني
أيهـا العـاذلان لا تعـذلاني وارحمـا نـأي جثتـي ومكـاني
واسـبرا بـالقلوب مـا يعتريني فـإذا ذقتمـا الهـوى فاعـذلاني
لـيس للعاشـقين ذنـب إذا مـا هـيج العاشـقين ذكـر المغـاني
فكـأن الزمـان يـنقم منـي إذ نـآني الإمـام قطـب الزمـان
ملجـأ المـزعجين بـاب المعـالي مـن أبـان الهـدى بحسـن بيـان
إن شـيخ الشـيوخ سـيدي مـن لا تسـمع الـدهر مثلـه الأذنـان
يعلـم المغربـي ذي النـأي منـه والحجـازي فضـله واليمـاني
فهـو بـاب العلـوم والنـاس فصـل وهـو بـاب النـدى وبـاب الأمـان
أيـد السـنة القويمـة لمـا هـدمت ركنهـا يـد الحـدثان
فهـو غـواص بحرهـا مـن ذويهـا وهـو صمصـام عـدلها الهنـدواني
قـد تحلـى بعدلـه الحـق صـرفا وتحلـى بنـوره الملـوان
وترقـى إلـى المحامـد فـردا فحـوى مـا يفـوت حصـر الجنـان
كيـف لا يحـرز السـيادة طفـلا مـن نمـاه إلـى العـلا القمـران

إن مضمون بيت باب المعاني لجدير بفتح باب الجنان

ومن شعره هذه القطعة التي ضمنها رؤيته للتصوف الصحيح وهي:

مريد القرب ثق بالله واشكر على نعماه وارض بما قضاه

هو الكافي فلا تركن إلى من سواه وكن مجانب من عصاه

ولا تنس التصوف فهو علم به خص الإله من اصطفاه

فذو الإثبات بالتقديم أولى من النافي كما الشرع اقتضاه

وبعضهم ادعاه بلا دليل ولا عمل يوافق ما ادعاه

رأى جمع الحطام به مباحا وذا عين الضلال ومنتهاه

تحير في الضلال ولم يعول على الأخرى فأهلكه هواه

وبعضهم استقام فنال فضلا فقربه المهيمن واجتباه

تلامذته:

- محمدن بن حدو
- أحمدو بن سيدي
- الحارث بن الأمين بن الحارث
- عبد الودود بن حميه
- أحمد شئثه بن محمد خليه
- الشيخ محمدو بن حيمود
- الشيخ أحمد بن الأفضل
- ابنه الشيخ أحمدو

- محمد بن محمد سعيد
- محمد بن سيدي عال

آثاره:

- نظم طويل في قراءة ابن كثير
- تحفة المتعلم في أحكام التيمم (في الفقه)
- حكم الأئمة في التطويل والتخفيف في الصلاة (في الفقه)
- بحث في مواقيت الصلاة (في الفقه)
- رسالة في حكم صوم الفلاحين وأصحاب الحرف (في الفقه)
- قصيدة في ترجيح القبض على السدل (في الفقه)
- رفع اللوم عن طريقة القوم (في التصوف)
- أحب الأعمال إلى الله (في الرقائق والآداب)
- مجموعة أنظام مختصرة في بعض المسائل الفقهية واللغوية.
- ديوان شعر

وفاته:

توفي رحمه الله يوم الجمعة 24 شعبان سنة 1364هـ ، ودفن في مقبرة روصو وقد رثاه العلامة محمدن بن حدو بهذه القطعة:

إن الإمام السيد الحبر الفتى	**نجل أبي بكر الإمام بن فتى**
شيخ الشيوخ عابد الرحمن	**شمس الهدى بدر دجى الزمان**
في عام (سد شص) حكوا غرويه	**في (كد) شعبان وفي العروبة**
عاش اثنتين مع خمسين سنه	**ما عاشها في غفلة ولا سنه**
واضمم لها تسعة أشهر و(يب)	**من الليالي وهو في أعلى الرتب**

يفـــوق كـــل ظـــاعن وقـــاطن فـــي ظـاهر العلـم وعلـم البـاطن
عاملــــه الــــرحمن بالريحـــان والعفـــو والجنـــة والرضـــوان

ورثاه الشيخ أحمدو بن الأفضل بهذه الأبيات:

بــدر العلــوم وشــمس الــدين قــد كســفا والكون عض على جمر الغضا أسفا
فـي (شسصد) لمضـي الشـيخ نجل فتـى مـن بـذَّ أهـل العلـوم السـادة العرفـا
فـي (كـد) شـعبان مـن يـوم العروبـة إذ بـان التقــى بعـده والعلـم وانصـرفا

أحمدو بن سيد محمد

هو أحمدو بن سيدي محمد بن محمد مولود ، ولد في الثاني عشر من ربيع الأول سنة 1314هـ في بلدة (تن محمد) في منطقة العقل.

درس القرآن في البداية على والده وأتم دراسته على محنض بن أيدن.

وقد درس بعض علوم القرآن على القارئ المختار بن أحمدو بن الحسين، بعد الدراسة في المحيط القريب سافر لطلب العلم فأخذ العلم عن عدة شيوخ أبرزهم:

- ✓أحمدو بن أحمذيه
- ✓أبي بن حيمود
- ✓أحمدو بن محمد محمود بن فتى
- ✓الشيخ محمدو حامد بن آلا
- ✓البراء بن بكي

- ✓الشيخ محمدن عبد الرحمن بن فتى
- ✓محمد ابن أبي مدين

وقد أجازه في روايتي ورش وقالون عن نافع القارئ الكبير سيد الفالل بن محمودا.

عاد من رحلته العلمية بمعارف جمة واستقر في مسقط رأسه (تن محمد)، كان رحمه الله ورعا زاهدا عابدا وكان مضرب المثل في الرزانة والحلم والمسالمة، تجمع الروايات على نه قسم وقته بين المطالعة والبحث والتدريس.

أما عن محظرته فنترك تلميذه الأستاذ محمد فال بن الحسين يصفها لنا حين يقول:

بمحظرة الأستاذ أحمد يجتني	**جنى حكمة وقف على كل هاصر**
جنينا بها ما نشتهي إن شيخنا	**بصير بما تحوي بطون الدفاتر**
نوافيه روادا ظماء فنلتقي	**ببحر فرات سائغ الشرب زاخر**
ونصدر عنه عصبة بعد عصبة	**وشفعا ووترا تلو آخر صادر**
وإن زار وفد من ذوي الفضل شيخنا	**نسارع الأخذ عن مزور وزائر**
فنسمع من يتلو الكتاب بخشية	**ونسمع ذكر الله من خير ذاكر**
ونسمع فهما حز مفصل مشكل	**ونسمع شعرا ليس في طوق شاعر**
ونسمع في تلك المجالس من ذوي	**صلاح رؤى تتلى على خير عابر**
لطائف تاتي من قلوب لطيفة	**فتدخل طبقا للخروج المباشر**

تلامذته:

أخذ عنه كثير من طلبة العلم وأبرزهم:

- ✓حامد بن أباه
- ✓أحمدو بن الحسين

- ✓سيدي المختار بن محمدن بن الحسين
- ✓أحمدو بن محمدن بن الحسين
- ✓الخليفة بن بده
- ✓أبو بكر بن بده
- ✓أبو بكر بن المختار بن أباه
- ✓محمد عبد الرحمن بن ميلود
- ✓محمد فال بن الحسين
- ✓محمدن بن أبي بكر بن سيدي محمد
- ✓بدر الدين بن محمد محفوظ
- ✓داود بن بتال
- ✓أحمدو بن بتال

وغير هؤلاء كثير.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى يوم السبت 18 ذي القعدة سنة 1397هـ ودفن في (تن محمد)

وقد رثاه الأديب المؤرخ محمدو حامد بن أبياه بالأرجوزة التالية:

قضـــى الإمـــام اللـــوذعي الأحمـــد سعيا أخو العليا الهمام (أحمدو)

ســـليل ســـيدي والنعـــوت الجمـــه مـــن كـــان فـــي الأمـــة خيـــر أمـــه

يا لك من خطب على الدين عصيب أســـلمه العـــزا ومـــا لـــه نصـــيب

فبانقضـــاء عيشـــه الـــدين انقضـــى والعلـــم والإفتـــا لـــدى فصـــل القضـــا

والبـــذل والـــرأي الســـديد والـــورع والزهـد والخـوف مـن العلـي انقطـع

بورك في العمر له (دال عدد) و(زا) من الشهور ما ضاعت بدد

تاريخ (شرق) أتبعت رمز (زمن) ما انقطع العمل منه في زمن

أسكنه الإله في أعلى نعيم من جنة الخلد بفضله العميم

بجاه أحمد سميه الأغر صلى عليه الله ما بدر ظهر

آثاره:

- شرح نظم (البحر)
- الراديو والتلغراف ونقلهما للأخبار الشرعية
- ملحق على كتاب (ما يحبه الله ورسوله) للشيخ محمد عبد الرحمن بن فتى
- نقلة بين فيها رأيه في كروية الأرض
- نقلة بين فيها ما يجوز شراؤه من المال المغصوب.
- نقلة حول ما يحل من معاملة أهل الربا
- مكفرات الذنوب
- (الفائز بعمل أفضل التوائز) بين فيه أن التعاون على مصالح الآخرة أولى.
- البغية والأماني في أحكام المعازف والأغاني) وهو محقق في معهد ابن عباس للدراسات الإسلامية
- ما يصل الميت بعد موته
- خصائص أمهات المؤمنين.

محمد ولد أبن

هو محمد بن أبن بن أحميدا، ولد سنة 1315هـ في منطقة رقاب العقل، ظهرت عليه علامات النبوغ وهو صغير فأراد والده أن يستغل هذا الذكاء فأجر له معلما خاصا وبعد مرحلة دراسة القرآن أرسله إلى أهم المحاظر في منطقته فتنقل بين:

- محظرة يحظيه بن عبد الودود
- محظرة أحمدو بن محمد محمود بن فتى
- محظرة أحمدو بن أحمذيه
- محظرة الشيخ محمدو حامد بن آلا

عاد من هذه المحاظر بعلوم جمة وقد ساعده على ذلك ذكاؤه الحاد لكن شهرته الأدبية غطت شهرته العلمية.

شعره:

كان لغويا نافذا وشاعرا مبدعا، تلقى الناس شعره بالقبول بدرجة قل نظيرها، فقد كانت ألسنة الجميع تلهج به يستوي في ذلك المتعلمون والعوام، وهو أولى من المتنبي بقوله:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

كتب محمد الشعر وهو دون سن العشرين وقبل وصوله سن الثلاثين أصبح من فحوله البارزين، وقد خلف ديوانا كبيرا يمكن وصفه دون مبالغة بأنه عقد من الجواهر، ومما يصعب فهمه غياب شعر الرجل عن الكتب المنهجية في التعليم الموريتاني مع العلم أن كل معايير اختيار النصوص موجودة في شعره

الذي جمع بين الجزالة والسلاسة وقرب المأخذ، والقدرة على ملامسة وجدان وأحاسيس الناس، ومع تنوع أغراضه من الغزل والوصف والرثاء والفخر....

ومن روائع شعره القصيدة التي مدح بها الشيخ المصطفى بن الشيخ أحمدو بنبه وهي:

دِمَنَ الأَحَبَّةِ لَو عَصَيتِ العَاذِلا لأَجَبتِ عَن ظَعنِ الخَلِيطِ السَّائِلا

ويَردتِ عَنه البَعضَ مِن حَرِّ الهَوَى وكَفَفتِ عَنهُ وَسَاوِساً وبَلاَبِلا

وأَرَيتِهِ مَلهَى الأحبَّةِ بِاللِّوَى زَمنَ السُّرُورِ بِهِ ضُحىً وأصَائِلا

أيَّامَنَا بِلِوَى الطَّوِيلِ إِذِ الهَوَى طَوعُ الصُّبَاةِ مَوَاثِقاً وَوَسَائِلا

لا نَختَشِي تَشحَاجَ أبقَعَ بِالنَّوَى والوَصلُ عَذبٌ لا صُدُودَ ولاَ قِلَا

نَلهُو عَلَى كُثبانِهِ بِخَرَائِد عُربٍ تَأَطَّرُ فِي الرِّيَاطِ غَوَافِلا

ونَبِيتُ فِي العَرَصَاتِ نَكتُمُ سِرَّنَا نَخشَى العَوَاذِرَ أن يَكُنَ عَوَاذِلا

ونَظَلُّ نَرقُبُ غَيبَةَ الرُّقَبَاءِ كَي نَصطَادَ بِيضاً كالظِّبَاءِ خَوَاذِلا

نَمشِى عَلَى الكُثبَانِ بَين خرائد بِيض نَواعم بِالقلوب مَوَائِلا

مَا إِن بَعَثنَ لِحَاظَهُنَّ لِمَرعَوٍ إلاَّ أصَبنَ بِهِنَّ مِنهُ مَقَاتِلا

يَصطَدنَ كُلَّ مُدَجَّجٍ مُتَمَنِّعٍ مهما نَصَبنَ دَلالَهُنَّ حَبَائِلا

وَتَزِلُّ مِن أعلَى شَمَارِيخِ الذُّرَا نَغَمَاتُهَا الأدفَى الصُّلُودَ العَاقِلا

وكَأَنَّهُنَّ إِذَا رَنَينَ مِنَ المَهَا عِينٌ مَطَافِلُ قَد أحسَنَ مُخَاتِلا

وَكَأَنَّ أوجُهَهُنَّ أقمَارُ الدُّجَى وكَأَنَّ فِي ضَفرَاتِهِنَّ لَيَائِلا

وكَأَنَّهُنَّ إذا ابتَسَمنَ بَوَارِق بَل هُنَّ أحسَنُ طَلعَةً وأقَاوِلا

وَكَأَنَّ فِي أنيَابِهِنَّ عَلَى الكَرَى عَسَلاً وفِي نَكَهَاتِهِنَّ خَمَائِلا

وكَأَنَّهُنَّ تَثَنِّيًّا وتَمَايلاً بَانُ النَّقَى مُتَثَنِياً مُتَمَايلا

ولَهَا أنَابِيبٌ رِوىً ومَعَاصِمٌ مَلاَت بِهِنَّ أسَاوِراً وخَلاَخِلا

وَإِذَا وَعَدنَ وَفِينَ لَكِنَّ الوَفَا *** عَدَمُ الوَفَاءِ فَقَد عُهِدنَ مَوَاطِلا

وكَأنني لَمَّا مَرَرتُ بِدِمنَتَى *** ذَاتِ الرُّبَا أسفا نَقِفتُ حَنَاظِلا

وكَأنَّ في قَلبي غَضاً مُتضَرِّماً *** يغلي زَفِيرِي عَالِياً أو سَافِلا

وَتَخَالُ لَو شَاهَدتَ جَريَ مَدَامِعِي *** يَومَ الزِّيَالِ جَوارِياً وَسَوَائِلا

يمني الخَليفةِ والخَليلِ المُصطفي *** جَعَلَت تُفَرِّقُ أَينُقاً وَأَجَامِلا

وَدَراهِماً وَقَناطِراً وَموائِداً *** وَأَرائِكاً وَوَلائِداً وَحُلاحِلا

وَنَوالَهُ المَأمولَ سَيلاً دافِقاً *** بِتَلاعِ أَربابِ الحَوائِجِ سائِلا

يَا أَيُّها الشَّيخُ الجَلِيلُ المُصطفي *** لا زِلتَ في بُردِ الجَلالَةِ رَافِلا

أنتَ الذي تَهَبُ القُصَورَ وغَرسَهَا *** وبِنَاءَهَا المُتَعَالِيَ المُتَطَاوِلا

والهَيكَلَ الطِّرفَ المُسَوَّمَ مُسرَجاً *** والشَّذ قَمِيَّ المُقسَئِنَّ البَازِلا

والغَادَةَ العَذرَاءَ بَاهِرَةَ الحُلَى *** وَصَدَاقَهَا وتَكُونَ بَعدُ الكَافِلا

عَوَّدتَ نَفسَكَ أَن تَمِيلَ مَعَ التُّقَى *** أبَداً وأن تَهَبَ الجَزِيلَ السَّائِلا

وأمَرتَهَا أن لاَ تَمَلَّ مِنَ العَطَا *** حَتَى تُمِلَّ هِبَاتُكَ المُتنَاوِلا

إني لأُرفُلُ في إلاكَ فَمِن إلىً *** مُبثُوثَةٍ مِنهَا أمِيلُ إلَى إلَى

شَيمٍ أتَتكَ مِنَ (الخَدِيمِ) سِجَالُهَا *** فَغَدَوتَ فِيهَا لِلخَدِيمِ مُسَاجِلا

إني أقُولُ لِمَن يُؤَمِّلُ حَاجَةً *** أو مَن يُحَاذِرُ في الخُطُوبِ هوائلا

أُمَّ الخَلِيفَةَ مِنهُ تُحظَ بِمُنتَهَى *** مَا كُنتَ مِنهُ مُؤَمِلاً ومُحَاوِلا

أُمَّ الفَتَى الجَوَّالَ في طُرُقِ العُلاَ *** خَيرَ الرِّجَالِ جِبِلَّةً وفَعَائِلا

العَالِمَ الجَمَّ الخِصَالِ المُرتَضَى *** والتَّابِعَ السَّنَنَ القَوِيمَ العَامِلا

والسِّيدَ الأَعلَى هُدًى وهِدَايَةً *** والأورَعَ الأتقَى الوَلِيَّ الكَامِلا

والمُغني الفُقَراءَ مِن نَفحَاتِه *** والمُولِىَ الضُّعَفَاءَ رِفقاً شَامِلا

والغَاسِلَ الرَّينَ المُرِبَّ عَلَى النُّهَى *** والكَاسِىَ العِلمَ الغَزِيرَ الجَاهِلا

والحامل الكل الذي يعيي الورى *** والظاهر الرتب العزيز الخاملا

والمدني السني من جنباته   والمنئي البدع المميت الباطلا
ندبا تفقه في التصوف يافعا   ودرى العلوم مسائلا فمسائلا

وله يصف مجلسا من مجالس الشاي:

حق لهذا الشاي أن يوصفا   في مجلس صاف ويوم صفا
في مجلس ما شابه شائب   خال من أرباب الخنى و الجفا
ما ضم إلا سيدا ماجدا   أو مزهرا أو شادنا أهيفا
ضم الأديب الناجي المرتضى   والمرتضى بن المرتضى يوسفا
وفيه إخناث الفتاة التي   بها لعلات القلوب الشفا
شمسية الوجه إذا قابلت   شمس الضحى أيقنت أن تكسفا
والشاي شاي منتقى مصطفى   من خير شاي منتقى مصطفى
تعلو على كاساته رغوة   تخال بدر التم فيها اختفى
ترشافه شاف لنفس الفتى   إن شفاء النفس أن ترشفا

وله في مدح الامير أحمد بن الديد:

صَبَغْتِ بدمْعِ عاشقِك الْخُدودا   وعنه أطلتِ في الصِّلَة الصدودا
أَمَا تَأوِينَ وَيكِ أَلَم ترَقِّى   لِمَن جَرَّعتِهِ الشَّجَنَ الشديدَا
لَعبتِ بِلبِّهِ وطَوَيتِ عَنهُ   بسَاطَ الوَصلِ وَاختَتَتِ العُهُودا
صِلِيهِ أوَ أنصِفِيهِ فَإنَّ ظُلماً   وَغَدراً صَرمكِ الدَّئِفَ العميدا
لَعَلَّكِ تَجهلِينَ بِأَنَّ فِينَا   مَاماً عادلاً حَكَماً حَمِيدَا
فَتًى شَرِبَ العدالةَ في صِبَاهُ   فعَن نَهجِ العدالة لن يَحِيدَا
هُو ابنُ الدَّيدِ سَيِّدُ كُلِّ نَاد   وأَعلَى كُلِّ ذي رُتَبٍ شُهُوَدا
فَعينُكَ إِن رَأتهُ رأت أميرا   مَهِيباً هو أجدُر أن يَسُودَا

أعَــار المــوتَ بعــضَ الفَتــكِ منــهُ   وألــــبَسَ بعـــضَ هَيبَتِــــه الأُسُـــوَدا
رَأتــــهُ العُـــربُ أَحســــنَهَأ طِباعـــاً   وأكرَمَهــــا وأكبرَهَـــــا جُـــــدودا
وأقربَهَـــا لَـــدَى الهَيجَـــاءِ بَأســـا   وأعـــــدَلَها وأنجَزَهــــا وُعُـــــودَا
وأعــــذَبَها لِمَـــــن وَالاهُ طَعمـــــاً   وأصـــلَبَها لِمَـــن عـــادَاهُ عُـــودا
وأهـــــدَاهَا بِمشــــتَبِه المَـــــوَامِى   وأشــــجعَها وأضــــرمَها وَقُــــودَا
وأعلاَهَــــــا وأســــــنَاهَا بُرُوقـــــاً   وأزعَجَهـــــا وأهوَلَهــــا رُعُــــودَا
وأنحَسَــــهَا إِذَا رَهِبَــــت نُحوســــاً   وأســــعَدَهَا إِذَا أمِنِـــت سُــــعُودُا
فَوَلَّتــــــهُ الإمــــارَةَ وهـــوَ أهـــلٌ   لهـــا إِذَ كَـــانَ وَالِيَهـــا وَلِيــــدَا
وقــد عَلِمَــت شــجاعتَه الأَعــادِى   فَسَـــــمَّوهُ لِرَوعَتِــــه المُبيــــدَا
إذا الشـــجعانُ صــــرَّعَهُم كَــــراهُم   وبـــاتوا فـــوقَ أرحُلِهِـــمْ هُجـــودا
وطَـــوَّتْهُمْ يُــــدِيٌّ طَـــوىً طـــويلاً   وأمسَـــى البَـــرْدُ جَلَّلَهُـــم بُـــرودا
وشَـــفَّهُمُ الصَّـــدَى حتـــى تواثَـــوْا   وصَـــدُّوا عـــن عَـــزائمِهِمْ صُـــدودا
تـــراهُ أغـــرَّ مُبْتَسِـــماً يُزَجِّـــي   ســـديد الـــرأي والنظـــر الســـديدا
يُحَــــذِّرُهم ويُغــــريهم ويَفــــري   بِهـــم تِيهـــاً مُضَـــلِّلَةً وبيـــدا
ويُـــورِدُهم وقـــد طـــارت شَـــعَاعا   قُلُـــوبُهمُ وقـــد يَئِسُـــوا الـــوُرودَا
قَلِيبــاً لَـــيسَ يَعلَمُـــه دليـــلٌ   لَيَـالِىَ مـــن مُحَـــاقِ الشـــهرِ سُـــودَا
فَيصـبِحُ وهــوَ ينظــرُ فــي الأعــادِى   كَفِـــيلاً بالوَسِـــيقَةِ أن يَعُـــودَا
فَيَـــرمِيهُم ويُعـــرِبُ عَـــن سُـــمَاهِ   فيَهــــزمهم وَيَســــلُبُهم وَحِيــــدَا
ويَأخُـــذُ مِـــن نجـــائبهم وَيـــأتِى   بِهَـــأ كُومـــاً كَمِثـــلِ الأكـــمِ قُـــودَا
وإنَّ لَـــهُ مناقِـــبَ لَـــيس يُحصِـــى   لَهــــا رَقٌّ ولا قَلَـــــمٌ عَدِيــــدَا
وقـــد جـــذبَت إِليـــهِ يَـــدٌ المَعَـــالِى   طَرِيـــفَ المَجـــدِ والمَجـــدَ التَّلِيـــدَا
رَعَـــاهُ اللهُ مِـــن مِلـــكٍ هُمَـــامٍ   وأسَّـــسَ رُكـــنَ دَولِتِـــه المَشِـــيدا
وأيَّـــدَهُ وعَمَّـــرَهُ مَطَاعـــاً   وأبقَـــاهُ المُسَـــوَّدَ لاَ المَســـودَا

آثاره:

- تأليف في العقيدة
- تأليف في أنساب الشقرويين
- أنظام مختصرة تناولت بعض االمسائل اللغوية
- نظم في مطالع النجوم
- ديوان شعر كبير محقق في جامعة القاهرة بمصر

وفاته: توفي رحمه الله تعالى سنة 1362هـ ودفن في مدينة (دكانا) الواقعة على ضفة النهر السنغالي في الجانب السنغالي.

محمدن بن حدو

هو العلامة محمدن بن حبيب الله بن حدو، ولد حوالي 1330هـ في منطقة (العقل).

حفظ القرآن في سن مبكرة ولما شب رحل في طلب العلم فتنقل بين أشهر محاظر منطقته مثل:

- محظرة يحظيه بن عبد الودود
- محظرة أحمدو بن محمد محمود بن فتى
- محظرة أبي بن حيمود
- محظرة الشيخ محمدو حامد بن آلا
- محظرة مم بن عيد
- محظرة سيد أحمد بن أسمه

عرف رحمه الله بالزهد والورع والحرص على تحصيل العلم حيث أخذه من أفواه الرجال في الشطر الأول من حياته وخصص الشطر الثاني للتدريس والنظر والمطالعة والتأليف.

شعره:

لم يعط اهتماما كبيرا للشعر مع أنه خلف بعض النصوص، ومنها القصيدة التي في رثاء شيخه أحمدو بن محمد محمود بن فتى :

بكى الدين حتى بل من دمعه النحر ... وخا مره داء تمر له الخم

وللدين عذر في البكاء وفي الأسى ... فلا تعذلوه واعذروا من له العذر

فموت الإمام لحبر أحمد ثلمة ... بدين إمام الرسل ليس لها جبر

فقد كان للدين القويم مصادقا لـه عنده تصفو المودة والبشر

فإرضاءه يرضى بـه أكمل الرضا وإغضاب دين المصطفى عنده إمر

سيذكره بيت الإلـه وحزبه وتذكره العلياء والعرف والنكر

وتبكي الأيامى واليتامى لفقده وتذكره الضيفان والشعث والغبر

مصيبته عمت ذوي الدين والدنا فسيان فيها الكيس الثبت والغمر

وسيان فيها الأقربون ومن نأوا كما يستوي فيها المقيمون والسفر

على أننا مهما نراجع نفوسنا فموقفنا من موته الحمد والشكر

فقد مات بين الناس أحسن ميتة بها عن محبيه انجلى الهم والذعر

وقد خرجت فيما نشاهد روحه كما من سقاء الماء ينحدر القطر

وتسطع فوق الوجه منه نضارة يذم لها المرجان واللؤلؤ النضر

وقد شهدت بالخير جيرانه لـه وآخر أقوال كما شهد العمر

وتشهد أقطار البلاد لـه بما به من جميع الفضل يشهد ذا القطر

ومامات حتى طار في الأفق صيته ويبعد صيت المرء إن عظم القدر

وما مات من أبقى الثناء وفتية يقصر عن مسعاهم الفرغ والنسر

بكلهم نسلو وكل شفاؤنا وإكسيرنا إن مسنا الضر والكسر

مفاخرهم في كل قطر تناثرت فلم يك يحصيهن شعر ولا نثر

وكل فتى تجري لـه من أب فتى فيا حبذا تلك الفتوة الفخر

مشاهير أشباه الشهور فكلما مضى منهم بدر بدا بعده بدر

فمن كان مسرورا بفخر فإن ذا هو الفخر لا شاء ولا نعم حمر

فلا برحوا للناس قرة أعين فمرآهم كنز وحبهم ذخر

إلهي اسق قبر الحبر أحمد ديمة بروح وريحان يفوح بها النشر

تطيب بها تلك المقابر بعد ما تعطر منها صاحب القبر والقبر

فلا ضاع من أعماله عمل ولا صلاة ولا يوم يصام ولا طهر

ولا بـــذل مـــال قـــد تعـــود بذلـــه ولـــم يثنـــه عـــن ذاك فقـــر ولا عســـر

فعاملـــه بالإحســـان والعفـــو والرضـــا وبـــاللطف والإكـــرام يـــا مـــن لـــه الأمـــر

وصـــل علـــى الهـــادي وحـــي تحيـــة بهـــا وزنـــا يمحـــى ويغمرنـــا الأجـــر

تلامذته:

لقد أخذ عنه عدد كبير ومن أبرز هؤلاء:

- ابنه محمد عبد الله
- بداه بن البوصيري
- أحمدو بن محمدن بن الحسين
- أحمدو بن بدي
- محنض باب بن أمَّين
- عبد الله بن أحمد محمود بن التحمذ
- محمذ فال بن الحسين
- أحمدو بن الإمام
- محمد بن المختار بن أبن

وفاته:

توفي رحمه الله سنة 1418هــ ودفن في مقبرة التوفيق، وقد رثاه الأستاذ :

محمد ولد المختار ولد أبن بقوله:

هــل لــذا الخطــب ســابق فــي الخطــوب عاصــف مثــل عصــفه بــالقلوب
كــان جــدا مــن الزمــان وكانــت هــزلا منــه ســابقات الخطــوب
كنــت أخشــى غــروب شــمس علــوم آذن العلــم بعــدها بغــروب
نكبــة أدمــت القلــوب ولفّــت أوجــه الجمــع فــي ثيــاب شــحوب
ومصــاب دهــى النفــوس وأدهــى فاجعــات المحــب مــوت الحبيــب
رب ذكــرى لعهــده بعــد ذكــرى كلهيــب يشــب إثــر لهيــب
عرجــا بــي علــى ثــراه وهــل لــي بــالثرى لــو دعوتــه مــن مجيــب
وقفــا فــي تلــك الرحــاب فكــم مــن كــرم قــد ثــوى بهــن وطيــب
لهــف نفســي عليــك يــا ابــن حبيــب الــ ــه لهفــي عليــك يــا ابــن حبيــب
أنــا إذ كنــت منــهم بــك أدرى كــان كربــي هنــاك فــوق الكــروب
طــال ســبحي بــالفكر فــي كــل ذكــرى لــك عنــدي فطــال منــي نحيبــي
إننــي فــي طفــولتي كنــت ألقــى منــك مــا قــد وعيتــه فــي مشــيبي
عشــت فــي بيتــك الرحيــب زمانــا – وأنــا الطفــل – فــي هنــاء رحيــب
كــان حــظ البنــين فــي البيــت حظــي ونصــيب البنــين منــه نصــيبي
فــإذا مــا لعبــت بــين لــداتي مــنهم مثــل كــل شــبل لعــوب
فمصــالي علــيهم بــك آنــا وأونــا إليــك مــنهم هروبــي
وإذا مــا قــرأت مــا كنــت إلا شــاكري أن أجــدت شــكر المثيــب
ســالكا بــي وبالرفــاق ســبيلا بــين جــد وبــين رفــق عجيــب
لهــف نفســي علــى إمــام همــام عــالم عامــل جــواد أريــب

عـــازف عـــن ســـوى المعـــارف مـــدن   مـــن جنـــى العلـــم كـــل عـــذب رطيـــب

فـــائض الـــود غـــائض الحقـــد ســـمح   حاضـــر الشـــكر غائـــب التثريـــب

قســـما يـــا محمـــد بـــن حبيـــب الــــ   ـــله مـــا كنـــت غيـــر نـــور ســـكوب

كاشـــف فـــي العلـــوم عـــن كـــل منحـــى   فـــاتح منـــه مغلقـــات الغيـــوب

فـــزع النـــاس يـــوم غبـــت وإنـــي   فزعـــي مـــذ حجبـــت قبـــل المغيـــب

كلمـــا عـــادك الطبيـــب دهتنـــي   غيمـــة اليـــأس فـــي جبـــين الطبيـــب

ودنـــا المـــوت منـــك فـــي زي نـــوم   لـــم يـــرب فيـــه غيـــر حـــين مريـــب

ليـــت أنـــي أزحـــت كـــل حجـــاب   مســـدل دون وجهـــك المحبـــوب

فتـــزودت منـــه أحلـــى وأشـــهى   نظـــرات المحـــب للمحبـــوب

إن لـــي مـــذ رحلـــت يومـــا عصـــيبا   يتنـــاهى فـــي بـــدء يـــوم عصـــيب

وضـــروبا مـــن الهمـــوم إذا مـــا   جـــن ليلـــي يـــردن إثـــر ضـــروب

وســـتبقى عليـــك آلام نفســـي   دائبـــات مـــع الزمـــان الـــدؤوب

مـــا تولـــت كآبـــة الليـــل إلا   أســـلمتني إلـــى صـــباح كئيـــب

إن يكـــن مـــن غيابـــة الجـــب ليلـــي   فنهـــاري مـــن مقلتـــي يعقـــوب

بيـــد أنـــي لـــو ارتضـــيت عـــزاء   فعزائـــي بكـــل شـــهم نجيـــب

مـــن بنيـــك المهـــذبين فكـــل   شـــامخ الفخـــر كامـــل التهـــذيب

ألمعـــي تلـــوح بالوجـــه منـــه   ســـمة العتـــق ذو مقـــام مهيـــب

واللـــواتي كأنمـــا هـــن مـــاء الــــ   ـــمـــزن ريـــات كـــل قلـــب منيـــب

فســـلام عليـــك نـــم فـــي رحـــاب الــــ   ـــخلـــد بـــين الممـــدود والمســـكوب

كما رثاه الشيخ بن الشيخ محمد عبد الرحمن بن فتى بقوله:

تغيـــر وجـــه الأرض فـــالجو قـــاتم وقامت علـى شيخ العلوم المـآتم
وأطـــت ســماء المجـد ممــا عــراه إذ رمــاه ملــم هائـل فهــو هــائم
قـــد اكتســـح البلـــدان خطـــب مبـــرح تبــدد فــي الأكبــاد منــه علاقــم
وناحـــت بـــواكي الـــدين حزنـــا وهلهلـــت تبــث المعــالي شـجوها والمكــارم
وحـــدت نحـــور العلـــم فهـــو دموعـــه سوافح من فرط الأسى فهو واجم
لـــدن وترتنـــا الحادثـــات بماجـــد بــه اتضحت من دين طـه المعالم
ســل العلــم عــن أفعالــه فــي ظهـوره يجبـــك فمنـــه ذو تعـــد ولازم
ســـهمنا وأســـهتنا مصـــيبة موتـــه فأنفســـنا منهـــا ســـواه ســـواهم
فمـــا هـــي إلا أزمـــة ينـــدعي الجـــوى إليهــا وتنهــل الــدموع الســواجم
وتنمـــاع أحجـــار القلـــوب لبرحهـــا إذا امتــد فيهــا خطبهــا المتفــاقم
ويعبـــث منهـــا بالتجلـــد عاصـــف شــديد وتنبــاق الــدواهي الــدواهم
فقــد غصــت الــدنيا نشـيجا علــى الــذي مســاجدها ازدانــت بــه والمواســم
فحـــق لـــه أن تـــدمن البـــرح والجـــوى عليـــه البرايـــا عربهـــا والأعـــاجم
قضـــى العـــالم الحبـــر المبـــارك مـــن بـــه تجـــدد عهـــد للهـــدى متقـــادم
مضـــى وهـــو محمـــود المســـاعي محمـــد إمام الورى العذب السجايا الملائم
مضـــت وانقضـــت أيامـــه وهـــو خالـــد وزال ومعنـــاه المشـــاهد دائـــم
مضـــى السـيد الغطريــف والماجــد الفتـــى ومــن هــو جمــع للمفــاخر ســالم
مضـــى فـــائزا واســـتوحش الأفـــق بعـــده وحنــت إلــى تلــك العلــوم العــوالم
مضى الأريحي المدره القانت الرضا الســـ ـــسري أخو القلب السليم المسالم
مضـــى مـــن إذا ذابـــت ثلـــوج حلومـــه بــأرض حــروب ســالمتها الملاحــم
مضـــى بعـــد مـــا بـــث الهـــدى وتدارســـت فــروع البــوادي علمــه والعواصــم
وزانـــت نحـــور الـــدهر بـــل وبنانـــه قلائـــد مـــن تصـــنيفه وخـــواتم

وإن يــك بــدر الـــدين أصـــبح قادمـــا	إلــى خيــر مــا يأتيــه أورع قــادم
وإن يـــك قـــد ولـــى فســوف يؤمنـــا	مــن أبنائــه الغــر الأكــارم عــالم
بصــــير بإســـــداء الأمـــور مقـــدم	يكـــافح أســـباب الثـــأى ويقـــاوم
أولئـــك أعـــلام الزمـــان الـــذين هـــم	جحاجحـــة شـــم الأنـــوف أكـــارم
تســـابقهم فـــي مجـــدهم وانتســـابهم	كواكـــب أكنـــان البيـــوت كـــرائم
غرائـــر لـــم يعـــرفن قـــط حواســـرا	خـــوادر للـــدين القـــويم خـــوادم
ولـــدن لعمـــري بـــين قـــرم ويـــرة	تضـــاهيه فـــي عليائـــه وتســـاهم
فلـــولا ورود الفضـــل نصـــا لخلتهـــا	تـــزاحم فيـــه مـــن نماهـــا مـــزاحم
فـــلازال ذاك البيـــت فـــي المجـــد فارعـــا	شـــماريخ عـــز لـــم تنلهـــا الأكـــارم
صـــلاة علـــى مـــن جـــاء بالشـــرعة التـــي	مبادئهـــا محمـــودة والخـــواتم

آثاره:

خلف محمدن بن حدو رحمه الله تآليف أهمها:

- شرح على رسم القرآن للطالب عبد الله
- نظم في شرح ما يشكل من ألفاظ القرآن الكريم
- نظم في العقيدة
- شرح على المقصور والممدود
- شرح على مقصورة ابن دريد

- نظم في علم البيان
- شرح على نظم في العقيدة للشيخ محمدو بن حنبل
- نظم في مصطلح الحديث
- نظم في المنطق
- تأليف في أحكام الجمعة
- أنظام مختصرة جمع فيها فوائد شتى.

محمدو حامد بن أبياه

هو محمدو حامد بن محمد بن حبيب الله (أبياه) ولد حوالي سنة 1336 هـ ، في منطقة العقُل وسط اترارزة.

تلقى معارفه الأولى في محيطه الضيق ثم تنقل بين عدة محاظر وأطول فترات دراساته كانت في محظرتين:

- محظرة حامدن بن محمذن بن محنض بابه
- محظرة أحمدو بن محمد محمود بن فتى

عاد من المحظرتين وغيرهما بحظ وافر من العلوم المحظرية.

كان رحمه الله تعالى مؤرخا نسابة من أكثر الناس ضبطا وتحريرا وصدقا وأمانة وكان مسالما محبوبا، له مكانة في قلوب الناس.

شعره:

كان شاعرا خلف ديوان شعر متوسط الحجم جل نصوصه كانت في رثاء أهل الفضل والعلماء، مع أنه تناول بعض الأغراض الأخرى.

ومن شعره يرثي شيخه : أحمدو بن محمد محمود بن فتى :

سياسة الدين والدنيا فوا أسفي	**بعد الفتى ابن فتى على شفا جرف**
وانهد ركن علا منها يشيده	**ما إن بني بعد أيدي صالح السلف**
شن المغار على البيضاء ملحده	**حتى رأتها عداها مبتنى الهدف**
لهفي على من أبى ظرف الزمان لنا	**وجود ثانيه في الأسلاف والخلف**
ومن إذا القوم ضلوا صوب مشكلة	**أصاب بالفهم ما في ملتقى الصحف**

وفاته: توفي رحمه الله تعالى سنة 1420هـ ودفن في مقبرة (اتويدرم).

آثاره:

- تأليف في أنساب وتاريخ عشيرته
- ديوان شعر

الشيخ أحمد بن فتى

هو الشيخ أحمدو بن الشيخ محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن فتى، ولد في يوم 27 رجب سنة 1344هـ في منطقة العقل في وسط اترارزة

بدأ بعد التهجي بدراسة القرآن الكريم وقد حفظه وعمره ثمان سنوات ومن الذين درس عليهم القرآن نجي الله بن محمدو بن فتى.

أما المقرأ فقد أخذه عن أخيه الشيخ محمد ما العينين الذي أجازه في مقرأ الإمام نافع.

أخذ عن والده وتصدر عليه في الطريقة القادرية.

تنقل بين عدة محاظر وقد قضى فيها فترات غير طويلة لكنه تمكن مع ذلك من تحصيل معارف كثيرة.

كان أحد عباقرة زمانه وكان دائم المطالعة، انكب على التأليف في أخر حياته فأثرى الساحة الثقافية.

عرف رحمه الله بالكرم والزهد والحلم، وكانت له مكانة عالية عند معاصريه وخصوصا العلماء، ومن أمثلة ذلك ما ذكره العلامة نافع بن حبيب بن الزائد في نظم وفيات الأعيان وأحداث السنين عند ذكر أحداث 1408هـ :

وفيه صرف دهرنا قد ألفتا وجه المعالي بوفاة بن فتى

الشيخ أحمد أخي المكارم العالم بن العالم بن العالم

شعره:

كان شاعرا مجيدا خلف ديوانا ضخما تناول فيه جل الأغراض لكن أغلبه كان في الثناء على الله تعالى ومدح النبي صلى الله عليه سلم.

لم يطبع هذا الديوان بعد، سوى جزء صغير جمع في رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية.

وهذه أمثلة من شعره:

يقول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

هواجس سكير من الحب ما يصحو — معنى تلاشى عنده اللوم والنصح

فكل فراق فهو مأساة قلبه — وكل وصال عنده العيد والفصح

وليس لليل الهم من لوعة الهوى — سوى لذة الوصل المزيل له صبح

كأن حياة الحب نومة ذي ضنى — تعاقب في أحلامه الحسن والقبح

وعمر الفتى ما قبل أن يعرف الهوى — فما عاشه من بعد عرفانه ربح

وخير حباب حل في القلب حب من — محبته فخر وفقدانها قدح

شفيع العصاة المزعجين الذي به — إله الورى آثام أحبابه يمحو

إمام الهدى قطب التقى مظهر العلا — ملاذ الورى الفياض من مجده المدح

به كلمات الحق قرت أصولها — وشيد لها من يمن آثاره صرح

تصرفه للذكر شرح مفصل — وأعمال قافيه لأعماله شرح

ومن قرأ التنزيل أملى فخاره — عليه الضحى والشرح والنصر والفتح

وفي القلم المسطور من حسن نعته — فنون فنون النصر فيهن والنجح

هو القائد الأعلى لأعلى عرمرم — لنصر الهدى والعاديات لها ضبح

تهب السوافي المرسلات لنصره — ويخدمه الصمصام والسيف والرمح

فيعقد صلحا في ملابس عنوة ويخزى كفورا ليس في حربه صلح

ففي رفقه حزم وفي اللين حكمة وفي أمره عزم وفي لينه نصح

مفاخره ذكر من الله منزل تقاصر عن إدراك أسلوبه الفصح

ودين كفرض الصبح سمح ميسر منير به الداعي إلى ربه سمح

سجاياه إغضاء وحلم ورحمة وصفح عن الجانين ما مثله صفح

فإن كان صدق القول طودا فحظه هو القمة العليا وحظ الورى السفح

وإن كان بيتا فهو صاحب سطحه وحظ الورى منه السفالة لا السطح

إذا صح بالإسناد متن رواته ثقات به راويه خير الورى ينحو

فذلك عند الخلف للناس حجة تقاصر عنه اللبس والشك والجرح

فدت روحه الأرواح قبل بروزه فلم يجر في آبائه القتل والقدح

وذلك باد في الذبيحين إذ فدت دماءهما الكوم الكرائم والذبح

على كل قرناس من السؤدد استوى وفي كل قاموس محيط له سبح

وسعى الفتى دأبا إلى السبق عمره يحصله في اللمح بل يفضل اللمح

وعى كل ظرف فهو ظرف لكله وما ناله الأعلون من فضله رشح

وفي الحشر يعلو المرسلين بموقف يكاد يصيب الناس من ناره لفح

ويستفتح الفتاح من سر حمده بما فيه فتح لا يقاريه فتح

عليه مع الأصحاب والآل كلهم صلاة لها من حسن تسليمها رجح

ومن شعره في التأمل والحكمة

لا تأمن الدمع إن الدمع نمام واستشف وجدك إن الوجد أسقام

ولا تثق بابتسام نفعه ضرر فالبرق يفضح لمعا وهو بسام

واستودع السر جنح الليل وأنأ به عن النهار فإن الليل كتام

لو يعلم الحب ما في الناس ما عشقت نفس ولو علم العشاق ما هاموا

فالحـب يرغـب عـن تـدنيس عزتـه والعاشـق الحـر بالعليـاء همـام
ولـو درت قـدم مـا فـي جـوانح مـن يمشـي مـن السـوء لـم تحملـه أقـدام
لو تتبع الشمس حال الناس لانعكست لياليـا كمحـاق الشـهر أيـام
والعـاقلون لهـم فـي كـل مجتمـع للخيـر والشـر إقـدام وإحجـام
ومقصـد المـرء تقفـوه الأمـور ففـي كـل الأمـور لقصـد المـرء أحكـام
ونيـة المـرء إكسـير ينـال بـه كـالحج تكفيـر آثـام وآثـام
وباعتبـارات أحـوال منوعـة للشـيء يتبعـه حكـم وإلـزام
لـذات ذي الطعنـات النجـل تابعـة لطعنـه وهـي فـي الأجسـاد آلام
ولـيس للحكـم عيـب فـي حقيقتـه أن قـد تناولـه نقـض وإبـرام
ويفسـد السـخط مـا الرضـوان يصـلحه فـالغمر فـي أعـين الراضـين مقـدام
والمـدح والـذم نيطـا بالخصـال فمـا فـي القـول إن قيـل إطـراء ولا ذام
والعـدل فـي دالـه خيـر وفيـه أذى إذا تعاقـب إهمـال وإعجـام
رأى الهـوان جمـيلا فـي الهـوى نفـر وغيـرهم فـي هـوان فـي الهـوى لامـوا
والعـاذلون لهـم إثـم بمـا اكتسـبوا ولـيس للصـب فـي التهيـام إجـرام
رام العـواذل منـي غيـر مـا طلبـت نفسـي فرمـت لنفسـي غيـر مـا رامـوا
ولا أصـادق أعـداء الهـوى أبـدا حتـى تكـون يقـين الحـق أوهـام
وللمشـبه بـالمحبوب فـي خلـدي صـداقة لـم يثرهـا منـه إنعـام
ففـي مقـر الهـوى بـين الضـلوع هـوى فيـه تـآلف إصـباح وإظـلام
للحـب والقلـب فـي شـرع الهـوى رحـم فللقلـوب وللأجسـام أرحـام
والحـب يبطـل بـأس الليـث أضـعفة حتـى يكـون قتيـل الظبـي ضـرغام
يعـدو بـه سـهم ألحـاظ علـى بطـل يخشـاه ليـث وينبـو عنـه صمصـام
واللفـظ جسـم وبـالمعنى الحيـاة لـه ومـن مزايـاه تصـريح وإبهـام
إن المعـاني أرواح الكـلام بهـا تبـد المقاصـد والألفـاظ أجسـام

ولــي صــلاة علــى المختــار يتبعهــا   أســـنى الســـلام وتبجيـــل وإكـــرام

تلامذته:

- أخوه الششيخ بن الشيخ محمد عبد الرحمن
- ابن أخيه باب بن أحمد
- محمذ فال بن فال
- محمد عبد الرحمن بن أحمد
- عبد العزيز بن المختار السالم
- أحمدو (آدوه) بن محمد عالي
- ببكر صمبو (سنغالي)
- الشيخ سيدي يحي كنت (سنغالي)
- المصطفى صو (سينغالي)
- محمد سالم سلا (غامبي)
- ببكر فوفنا (عاجي)
- أبا بن الحسين
- حمود بن الخليفة
- لمرابط بن أتفغ
- محمدن بن حمن
- الشيخ بابا بن الأفضل
- الشيخ المختار بن الشيخ محمد فال
- أبو بكر بن أبن
- إياه بن الفقيه

- باباه بن عبيدي

وفاته:

توفي رحمه الله يوم لاربعاء الحادي عشر ربيع الثاني سنة 1408ه في لعاصمة السنغالية (دكار) ونقل إلى (تنكادوم) ودفن بها وقد رثاه العلامة محمد الحافظ بن السالك بن الطلبة بالقصيدة التالية:

بخطبك يا(ذات القدوم) نساء ... ورزؤك فيه المسلمون سواء

وما مسلم إلا ومن نوء دمعه ... سينحل من فرط البكاء وكاء

وكل فؤاد زفرة وتأوه ... وكل لسان بالجميل ثناء

مصاب جليل لو بقدر قدره ... لسالت دلاء الدمع وهي دماء

مصاب هوت جراءه شمس افقه ... فعاد صباح الدين وهو مساء

سماؤك ارض حين غابت ذكاؤها ... وأرضك إذا ضمت ذكاء سماء

قد أصبح غورا ماء عين من الهدي ... وصرح العلا قد هدًّ منه بناء

فلا غرو أن يبكي ويفرض ندبه ... فللدين والدنيا عليه بكاء

ليبك لذا طلاب علم غدوا و هم ... إلا علمه العذب الغزير ظماء

وتبك عليه سنة أحمدية ... لها عنده يلفي سنا وسناء

ويبكيه إرشاد ووعظ وحكمه ... ويبكيه بالوفر الجزيل عطاء

ويا أم يا بنت الكرام وأم من ... هم الصلحاء السادة النجباء

ألا فاتركي تلك الشؤون وشأنها ... تسح كما شاء الأسى وتشاء

الا فاصبري نصبر ود معك كفكفى ... وان كان فيه راحة وشفاء

تعزي وان جل المصاب فأنما ... يكون علي قدر المصاب جزاء

وحكم القضا بالموت يصدع موذنا ... بأما لغير الله جل بقاء

تدور لنا بالمر طورا صروفه ... وفي رفضنا مر القضاء جفاء

وموت الإمام الشيخ للشيخ تحفة ... وعز و إكرام له وهناء

فان يفن ذاتا بالممات فقد مضي   لــه قبــل فـــي ذات الإلـــه فنـــاء

مضـــي وبقى(مـــاء العيون)خليفـــة   وهــو كاســمه نــور العيــون و مــاء

وإخوتـــه الغـــر الكـــرام فـــإنهم   علـــى ســـره مـــن بعـــده أمنـــاء

وذا الفاضل السامي (محمد فاضل)   مــن اغترفــت مــن فضــله الكرمــاء

خليفـة سر (الشيخ أحمد) من لـه   بشـــتى مجـــالات الكمـــال نجـــاء

فــلا برحــوا بــالخير يخفــق فــوقهم   - يقــودون ركبــان الكــرام - لــواء

ودام فقيــد الــدين ضــيفا مكرمــا   لـــه بـــين جنـــات النعـــيم ثـــواء

وصـل علـى الهـادي صـلاة مدامـة   عليهـــا مـــن أنمـــاط الســـلام مـــلاء

كما رثاه الأستاذ الشاعر محمد ولد المختار ولد أبن بالقصيدة الآتية:

إن خطبــا أراب - لــو تعلمــان -   فيكمـــا الطـــرف أيهـــا القمـــران

ألهــــم عراكمــــا جلتمــــا فــــي   بصـــرى أم لعصـــف هـــم عرانـــي

فكقلبـــي كلاكمـــا لاح لـــي مـــن   خفقـــا بالقلـــب ذا خفقـــان

وكـــدمعي كلاكمـــا قـــد تـــراءى   مـــن خـــلال الـــدموع أحمـــر قـــاني

مـــا لـــنشء الصـــباح رث المحيـــا   ولنـــادي الربيـــع قفـــر المغـــاني

أيـــن دنيـــا الإمـــام أيـــن فـــؤاد   كـــان ينبـــوع حكمـــة وحنـــان

أدب مشـــرق البيـــان وعلـــم   ملهـــم الفضـــل نيـــر البرهـــان

أيـــن عهـــد كأنمـــا قـــد رأينـــا   فيـــه عهـــد الرســـول آنـــا بـــآن

كـــل آنائـــه ربيـــع كمـــال   نـــافح الـــروض مســـتطاب المجـــاني

تتلقـــى لظـــى النـــوس لديـــه   نفحـــات الهـــدى وفـــوح الأمـــاني

وتنـــاجي بـــه القلـــوب قلوبـــا   أشـــرقت فـــي معـــارج العرفـــان

إيـــه مغنـــى الكمـــال هـــل مـــن معيـــد   فيـــك أمســـا وهـــل لأمـــس تـــدان

إن نحســـا طـــوى الســـعود وأغـــرى   عاصـــفات الهمـــوم بالوجـــدان

إن يومـــا بـــه الإمـــام تـــولى شـــر يـــوم دقائقـــا وثـــواني

كـم تلقـى بـه الهواتـف شـجوا رج أحشـــاء شـــامخات المبـــاني

وترامـــى بـــه العواصـــم لفظـــا كـــان خســـفا تثيـــره الشـــفتان

كـــان ســـهما يطـــوف كـــل فـــؤاد وشـــهابا يجـــوس كـــل مكـــان

أي ذكـــرى وأي دمـــع لمنعـــي شـــيخ نـــادي الشـــيوخ لا يثبـــان

إن للشـــيخ نيـــرات طبـــاع ودٍّ لـــو ضـــاء ضـــوءها النيـــران

ويـــدا جمـــة القطـــوف لشـــتى آمليهـــا شـــتى القطـــوف دوانـــي

وأحاديـــث هـــن خمـــر هـــدى لـــو أن خمـــرا تلـــذها الأذنـــان

وعلومـــا أعـــادت الـــدين رتقـــا بعـــد إذ أمـــة الهـــدى أمتـــان

وجنانـــا يلاحـــظ الغيـــب حتـــى لكلحـــظ العيـــون لحـــظ الجنـــان

رب مـــاض نـــأى وآت قصـــي حضـــرا مـــن خلالـــه للعيـــان

قســـما مـــا لكنـــت خيـــر إمـــام شـــايَع الحـــق يـــا إمـــام الأوان

لـــك ذكـــرى بكـــل قلـــب وحـــب ينمحـــي الحـــب وهـــو فـــي عنفـــوان

كـــم مقـــام أعـــدت للعلـــم فيـــه شـــمم الكبريـــاء بعـــد الهـــوان

وزمـــان ينـــاهض الحـــق فيـــه كنـــت ســـيف الحمـــى وســـور الأمـــان

فتماســـكت والنفـــوس شـــعاع وتســـاميت والـــرؤوس حـــوان

وتعـــاطى علـــى المصـــائد قلـــب لـــك مـــا انفـــك ســـاهر الإيمـــان

حاضـر الجـد غائـب اللهـو سـمحا يقـــظ الـــود ميـــت الأضـــغان

مســـتديم الشـــهود عفـــا هـــواه صـــفوة الصـــفو نـــوره الشعشـــعاني

ذلـــك الفخـــر بـــالأوان فإمـــا كـــان بـــالأمس مفخـــر الإنســـان

كنـــت ســـعدا وكنـــت فخـــرا نمـــاه خيـــر بـــدر وخيـــر شـــمس حصـــان

جـــل مـــا أورثاكـــه مـــن فخـــار أن يـــدانيك فـــي الفخـــار مـــدان

أيهـــا الشـــيخ يـــا إمـــام الهـــدى يـــا أحمـــد الخالـــدين أخلـــد فـــان

إنمـــا المـــدح مـــن عـــلاك ظـــلال هـــل زهـــا كالحســـان ظـــل الحســـان

لا تلمنـــي علـــى القصـــور فمـــالي بتقصـــــى الكمـــــال منـــــك يـــــدان

صـغر الشـعر عـن مـداك وضـاقت عنـــــك آفـــــاق معجـــــزات البيـــــان

فـــابق يـــا واحـــد الزمـــان عظيمـــا أبـــــدي الفخـــــار مـــــلء الزمـــــان

آثاره:

- نظم طويل جدا نظم به مختصر الشيخ خليل
- تأليف حول الشروط في النكاح
- مداخل التحريم في دوائر التعليم (في التحفظ على التعليم الحالي)
- تأليف عن عدد التكبير على الجنازة
- البحث المفهوم على التعاون المحمود والمذموم (في أحكام التعصب)
- نظم في الفقه مع أدلته بلغ الحج
- قصيدة في أحكام اللعان
- نظم التركة في المذاهب الأربعة
- تأليف في أحكام الرضاع
- تأليف في مقدار الدينار والدرهم الشرعيين
- مفتاح التفسير (في تفسير كتاب الله)
- نظم في قراءة عاصم (في المقرأ)
- تأليف في ترجيح الجيم الشديدة (في المقرأ)
- تناسب المباني وتجاوب المعاني (في التفسير)
- تفسير خاص بالفاتحة (في التفسير)

- فتح المبين في الدفاع عن عقائد المؤمنين (في العقيدة)
- الاستقامة الكاملة (في العقيدة)
- الصراط المستقيم (في العقيدة)
- الرسالة الشافية والنعمة الضافية
- الأدلة الألمعية على تعيين صحيح التأويل للمعية (في العقيدة)
- السنة المظلومة باسم البدعة المزعومة (في العقيدة)
- نظم في أشراط الساعة (في العقيدة)
- تأليف في الرد على القائلين بوحدة الوجود (في العقيدة)
- وسيلة التوسل (في العقيدة)
- مجهر اليقين (في التصوف)
- فلاح المسلم
- الوصية الكبرى (في التصوف)
- الوصية الصغرى (في التصوف)
- مقارنة بين نظام الحياة في الإسلام ونظام الحياة في الاشتراكية
- ضابط سير القمر
- معذرة إلى ربكم (في حكم أخذ المساعدة من الكافر)
- نظم في تراجم بعض الأعلام

– أسئلة العوام وهو عبارة عن أربعين سؤالا وجهها إلى علماء عصره ثم أجاب عليها لاحقا.

– الخيرات الحسان (في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)

– ديوان شعر ضخم يناهز عشرين ألف بيت وقد حقق منه جزء يتألف من 28 نصا في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية والباقي ما زال مخطوطات غير منظمة وغير مرتبة.

عبد الله بن بكيا

هو عبد الله بن محمدن بن عبد الله بن محمدو بن بكيا، ولد سنة 1345هـ في منطقة الركيز من ولاية اترارزة.

بدأ دراسته في محيطه القريب فقد درس القرآن على حماه الله بن الأمين بن الحارث، بعد ذلك تنقل بين عدة محاظر أشهرها:

- محظرة الشيخ محمدو حامد بن آلا
- محظرة أحمدو بن محمد محمود بن فتى

أخذ الطريقة القادرية على الشيخ سيدي محمد بن محمد أحمد التاكنيتي، كان رحمه الله ممن يحتاط لدينه فقد تحفظ على الصوم أو الفطر بالإذاعة كما تحفظ على استخدام الأبواق في المساجد وله في ذلك أشعار وأنظام كثيرة.

شعره :

كان رحمه الله شاعرا غير مقل وكان جل شعره في التوجيه والإرشاد والدفاع عن السنة ومن شعره في التحفظ على الصوم والفطر بالإذاعة:

لا تشربن ولا تصم بـ(رديُ) وكن	**مستمسكا بطريق سنة الهادي**
ما هي إلا كشيطان نشاهده	**بالعين والأذن لا يهدى لإرشاد**
وإن تكلم بالإرشاد آونة	**فذي حبالة إضلال وإبعاد**
ماذا نقول إذا قال الإله لنا	**هل في الشريعة (رديٌ) أمة الهادي**
ولو رجعنا لقول الله لاتحدت	**بالحق كلمتنا من غير ترداد**
لكنما المصطفى بذاك أخبرنا	**وقد يكون على رغم من النادي**
يا قوم هذا كتاب الله بينكم	**يهدي إلى جنة كالمنهج الهادي**

لا تنبـــــذوه إذن وراء أظهـــــركم مثـــل اليهـــود علـــى زيـــغ وإلحـــاد

وسنة المصطفى في الكتب قائمة فإنهـــا بـــين موصـــول وإســـناد

يـا رب ثبـت علـى الإيمـان أنفسنا حتـــى نفـــوز بإرشـــاد وإســـعاد

عليـه أزكـى صـلاة الله مـا سجعت لنصـــرة الحـــق ورق فـــوق أعـــواد

وله في التحسر على السنة:

يا سنة المصطفى مالي سوى أسفي عليك أو جزعي أو مدمعي الذرف

إن صـــرت باليـــة الأركـــان واهيـــة وهـــان أهلـــك بعـــد العـــز والشـــرف

....

لم أجد منها غير هذا القدر.

توفي رحمه الله تعالى سنة 1425هـ ودفن في نواكشوط

آثاره:

- النور الأسطع في الرد على أهل البدع
- تأليف في الرد على أهل العقائد الفاسدة
- نظم طويل في التركة
- نظم لمختصر الشيخ خليل
- مكاشفة القلوب
- مجموعة أنظام قصيرة.
- نظم في المهاجرين إلى الحبشة
- ديوان شعر

عبد الرحمن بن أحمد سالم بن اباه

هو عبد الرحمن بن أحمد سالم بن اباه ولد في حدود سنة 1346 هـ في منطقة (العقل)

تلقى معارفه الأولى في بلدته ثم سافر لطلب العلم فدرس في محظرة الشيخ محمد حامد بن آلا ثم أخذ عن أحمدو بن محمد محمود بن فتى.

توفى رحمه الله تعالى سنة 1389 هـ ودفن في مقبرة (الحمراء).

خلف تاليفا في التركة.

عبد الله بن الغزالى

هو عبد الله بن الغزالي بن يوسف بن الغزالي ، ولد حوالي سنة 1356هـ ، بعد مرحلة التهجي وتعلم القرآن الكريم تنقل بين عدة محاظر منها :

- محظرة أحمدو بن محمد محمود بن فتى
- محظرة الشيخ محمدو حامد بن آلا

التحق بسلك التعليم بعد استقلال موريتانيا حيث اكتتب معلما ودرّس في عدة أماكن من الوطن.

وفي السبعينيات حصل على منحة دراسة في ليبيا، وقد حصل على شهادة جامعية وعند عودته باشر التدريس في مدرسة تكوين المعلمين.

في سنة 1980م عُين سفيرا لموريتانيا في دولة: الإمارات العربية المتحدة.

بعد عودته درّس في المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين حتى تقاعد.

ألف كتاب : (الإشعاع الثقافي للشقرويين).

عبد الرحمن بن محنض أحمد

هو عبد الرحمن بن أحمدو بن محنض أحمد ولد في حدود 1386 هـ .

درس القرآن في حيه بعد ذلك التحق بمحظرة الإمام بداه ولد البصيري ثم سافر إلى لعصابه فدرس القرآن في محظرة (بلحراث)، وحصل على الإجازة في مقرأ الإمام نافع من القارئ سيدي محمد ولد الطالب أعل.

التحق بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية وواصل دراسته حتى تخرج منه.

أكتتب أستاذا للتعليم الثانوي لمادة التشريع الإسلامي.

كان ورعا عابدا مواظبا على طلب العلم، توفي رحمه الله سنة 1426 هـ.

آثاره

- دليل تحديد فترات الخروج عند الدعاة
- تعليق على فتاوي العلامة الحارث بن محنض.

تم بحمد الله وعونه

الفهرسة